الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلّيّة الآداب واللغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

الاستلزام الحواري في رواية

الشوك والقرنفل لـ يحي السنوار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
✍ لينة بن عمر
✍ نادية ترممو

إشراف الدكتورة
✍ زبيدة قابوسة

الموسم الجامعي: 2024م-2025م/ 1445ه-1446ه

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الاستلزام الحواري في رواية

الشوك والقرنفل لـ يحي السنوار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
✍ لينة بن عمر
✍ نادية ترممو

إشراف الدكتورة
✍ زبيدة قابوسة

الموسم الجامعي: 2024م-2025م/ 1445ه-1446ه

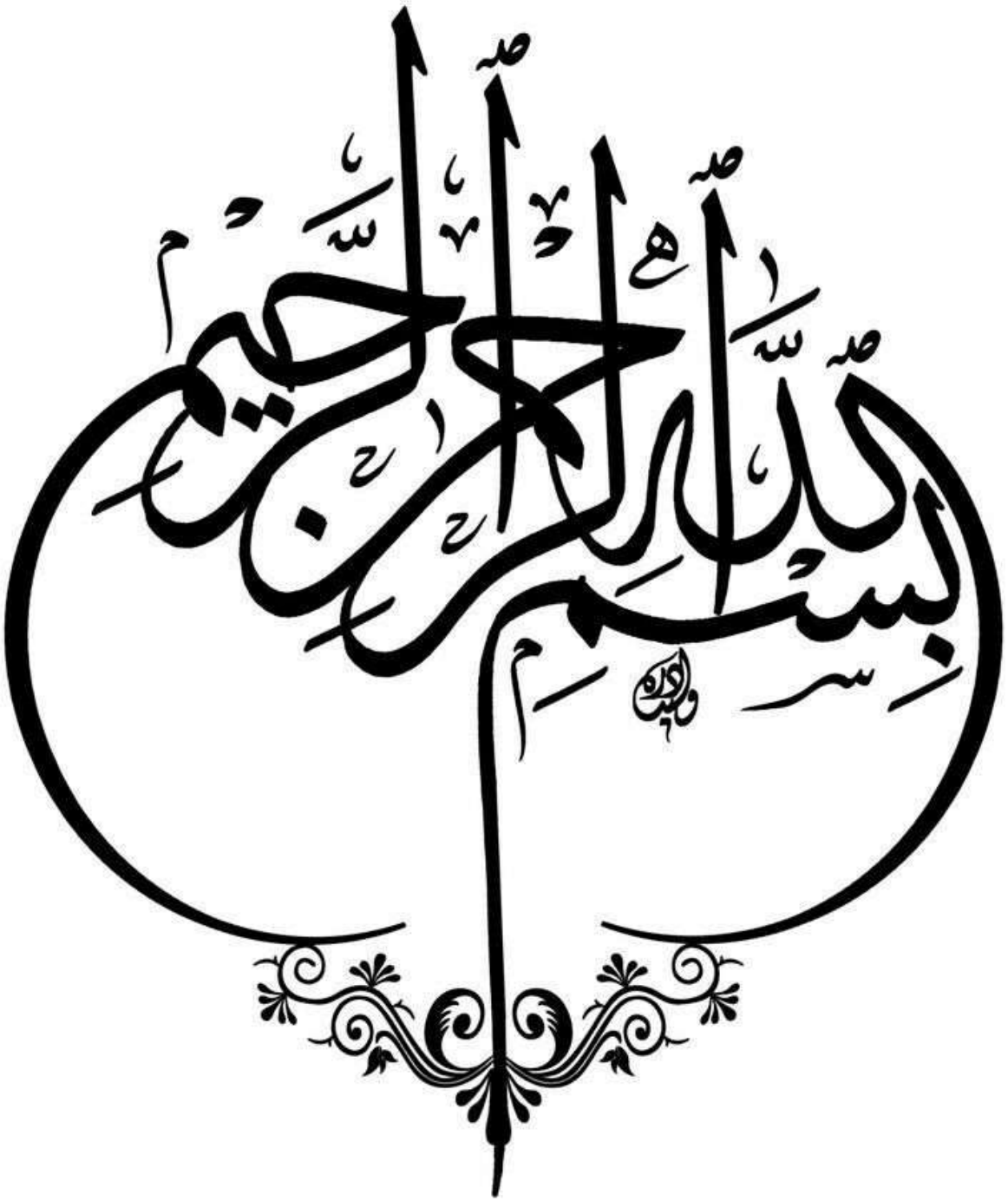
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ طه 114

إلى أمي و أبي و عائلتي العزيزة

اليوم و أنا أحتفل بتخرجي ، أود أن أخبركم أن هذا الإنجاز هو انعكاس لتعبكم و دعمكم الذي لم يتوقف يوما، أمي كنت القلب الحنون و الدعوة التي ترافقني في كل خطوة علمتني معنى الصبر والإصرار ، وكنت مصدر قوتي في كل لحظة ضعف .

أبي يا سندي الأول، يا من لم تبخل بشيء من أجلي . كنت دائما القدوة التي أفتخر بها ، و دروسك في الحياة كانت الدافع لي لأصل إلى هذا اليوم .

إلى أخواتي ، كنتم دائما دعمي و سندي .

وجودكم في حياتي كان الأمان و الفرحة التي أحتاجها لأكمل هذا المشوار .

هذا التخرج ليس مجرد شهادة بل هو تتويج لكل لحظة كنتم فيها بجانبي ولكل دعوة رفعتوها من أجلي .

أحبكم جميعا وأهديكم هذا النجاح الذي هو بفضلكم بعد الله.

لينة بن عمر

الإهداء

بكل فخر و امتنان ، أهدي هذا العمل إلى أمي الحبيبة...

إليك يا نبع الحنان، يا من غرست فيّ القيم ، و منحتني القوة لأواصل طريقي رغم التعب والصعاب، إليك يا صاحبة القلب الكبير، والروح الطيبة...

شكرا لك من أعماق قلبي ، وأدعو الله أن يطيل عمرك ويرزقني رضاك.

إليك والدي الغالي، أهدي ثمرة جهدي هذا عرفانا وتقديرًا لك .

إلى أخوتي وأخواتي الذين كانوا سندًا ورفاق الطريق لا يكلون ولا يملون ، شكرًا لكل لحظة ابتسامة شاركتموني إياها

إلى أساتذتي الأفاضل، من الابتدائي إلى الجامعة، إلى الذين أضاءوا لي طريق العلم ، وخاصة الأستاذة المشرفة الكريمة "زبيدة قابوسة" التي لم تبخل عليّ بنصيحة أو توجيه

لكم أزكى عبارات الامتنان .

....لكم جميعا أهدي لكم هذا العمل، راجية من الله أن تكون لبنة تبنى عليها معارف جديدة وخيرات ينتفع بها.

الحمد الله أولاً وآخرا ،ظاهرًا وباطنا ،على ما أولاني من نِعم لا تحصى

إلى نفسي يا من صبرت وتحديت وانتصرت

هذا الإنجاز هو ثمرة إصرارك و إيمانك

أهديك هذا العمل فخرًا وامتنانا

نادية ترمو

سورة الكهف الآية 109

الشكر والعرفان

مصداقا لقوله ــ صلى الله عليه و وسلم:

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله""

فالشكر أولا لله عز وجل، الذي أعاننا على إتمام دراستنا، ووفقنا في إنجاز هذه المذكرة

كما نتقدم بالشكر أوفاه، وأجزله، والوفاء أخلصه، والفضل أكبره، والعرفان كله لأستاذتنا

"زبيدة قابوسة"

فقد أوفتنا بعلمها وجهدها ونصائحها القيمة، وصبرها معنا طيلة فترة إنجاز المذكرة.

والشّكر موصول للجنة المناقشة لتفضلهم وقبولهم مناقشة هذا البحث

وإنها لفرصة عظيمة كي نستفيد من ملاحظاتهم العلمية القيمة

كما نتوجه بخالص الامتنان إلى من أثروننا في مجالنا الدراسي

و إلى كل من مدّ لنا يد العون في إنجاز هذه المذكرة

من قريب أو من بعيد

ونسأل الله لنا ولهم الأجر والمثوبة وأن يجعل ذلك في موازين أعمالنا يوم لا ينفع مال

ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

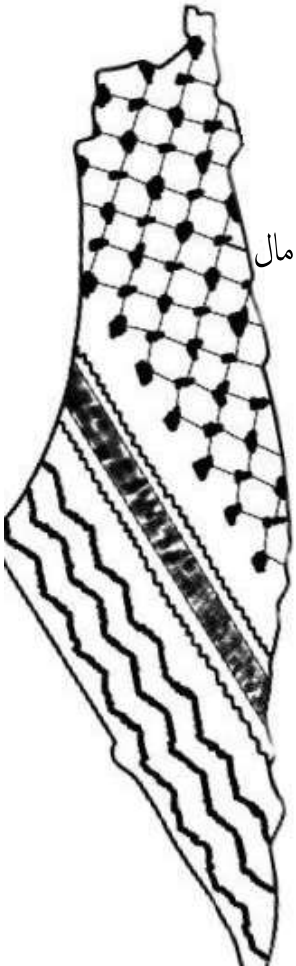

يشكل الحوار في العمل الروائي أحد الركائز الأساسية التي تُبنى عليها الشخصيات وتتطور من خلالها الأحداث، كما يُعدّ وسيلة فنية لنقل الرؤى الفكرية والانفعالية، وتكثيف التجربة السردية. ولئن كان الحوار ظاهريًا وسيلة للتواصل بين الشخصيات، فإنه في عمقه يضطلع بدور دلالي معقّد، حيث تتجاوز معانيه ما يُقال صراحة، لتتأسس على التلميح، والسكوت، والانزياح عن المباشرة.

وفي هذا الإطار، يُعدّ الاستلزام الحواري أداة تداولية بالغة الأهمية لفهم هذه الانزياحات، حيث تُنتج الشخصيات دلالات غير منطوقة ولكنها مفهومة ضمنًا، استنادًا إلى السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي للنص. ويصبح تحليل هذه الاستلزامات مدخلاً لفهم البُنى العميقة في الخطاب الروائي، وكشف الأبعاد الرمزية، بل وأحيانًا الإيديولوجية الكامنة وراء الكلام الظاهر.

وتندرج رواية الشوك والقرنفل ضمن هذا المسار، فهي ليست مجرّد نص سردي يعكس الواقع الفلسطيني، بل هي مساحة رمزية تتفاعل فيها اللغة مع الذاكرة والهوية والمقاومة. ويلجأ الكاتب يحيى السنوار، وهو شخصية ذات خلفية نضالية، إلى توظيف الحوار بمهارة تداولية تسمح له بتمرير مواقف وأفكار محمّلة بالإيحاء، تتطلب من القارئ جهدًا تأويليًا لالتقاطها.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة الاستلزام الحواري في هذا العمل الروائي، لا بوصفه أداة بلاغية فحسب، بل كآلية خطابية تُسهم في كشف خفايا النص، وإبراز حساسية الكاتب في التعبير غير المباشر عن قضايا مصيرية، على رأسها الاحتلال، والمقاومة، والهوية.

إن الرواية المعاصرة، لاسيما تلك التي تنطلق من واقع الصراع السياسي والاجتماعي، لم تعد تكتفي بالسرد المباشر أو الطرح الصريح للأفكار، بل أصبحت توظّف آليات لغوية دقيقة وواعية، تسمح للكاتب بتمرير دلالات ضمنية تتجاوز حدود القول الظاهري. ومن أبرز هذه الآليات، يبرز الاستلزام الحواري كأداة تداولية تُفجّر المعنى في مستويات متعددة، وتفتح أمام القارئ أفقًا تأويليًا يتطلب حسًا نقديًا وقدرة على التقاط ما وراء الكلام. وانطلاقًا من هذا المنظور، تتبدى رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار بوصفها نموذجًا سرديًا يزخر بالحوار المليء بالإيحاءات والاستلزامات، حيث لا

يُقال كل شيء، بل يُترك للقارئ أن يستنتج ما تُحيل إليه الشخصيات من معانٍ وسياقات مستترة.

فكيف وظّف يحيى السنوار الاستلزام الحواري من خلال رواية الشوك و القرنفل في بناء المعنى داخل الرواية؟ ومن خلال هذا الإشكال تفرعت بعض الأسئلة :

- ما أنواع الاستلزامات التي تتكررت في الحوارات؟
- وما دلالاتها في ضوء السياق الفلسطيني المقاوم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات انتهجنا الخطة الآتية :

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اعتماد المنهج التداولي بوصفه الإطار الأنسب لتحليل وفي سيرنا على هذه الخطة اعتمدنا المنهج الوصفي معتمدين فيه على آلية التحليل ، كونه الأنسب لهذه الدراسة فالوصف خدم الفصل النظري ، والتحليل خدم الفصل التطبيقي وذلك من خلال استخراج نماذج حوارية ، وتحليلها في ضوء المبادئ التي وضعها هربرت بول غرايس للاستلزام الحواري وأيضا روبن لاكوف .

اما عن سبب إختيارنا للموضوع فيعود ألى سبب موضوعي :

- قلة الدراسات التي تناولت الرواية من زاوية تداولية وأيضا ورود الحوارات بكثرة في الرواية ، مما يناسب موضوع الدراسة .

وأيضًا إلى سبب ذاتي وهو :

الاهتمام الشخصي بقضية فلسطين والأدب المقاوم.

وهذا الإختيار بطبيعة الأمر هدفنا من خلاله إلى : إبراز فعالية

-الاستلزام في بناء الخطاب من جهة ، وتأويله من جهة أخرى .

-معرفة مدى إسهام السياقات الخارجية في فهم النصوص ، وخاصة الأدبية الروائية منها .

وكباقي الدراسات انطلق بحثنا من دراسات سابقة تناولت موضوع الاستلزام :

دراسة بعنوان: "الاستلزام الحواري في القرآن الكريم – دراسة تداولية" هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الاستلزام الحواري من خلال تحليل بعض الآيات القرآنية، وقد بيّنت كيف تسهم السياقات في توليد المعنى الضمني، واستندت بشكل مباشر إلى مبادئ غرايس.

دراسة بعنوان: "الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي العربي المعاصر" حللت هذه الدراسة نماذج من خطب سياسية عربية، كاشفة عن دور التلميح في تمرير الرسائل السياسية، وتناولت العلاقة بين اللغة والسلطة والتأثير، مما يُعد موازياً من حيث السياق العام لطبيعة الخطاب في رواية السنوار، والاختلاف بين دراستنا والدراستين السابقتين يمكن في المدونة .

وفي سيرنا نحو الإنجاز قد واجهتنا بعض الصعوبات منها :

- قلة المصادر النقدية المتخصصة في الرواية.
- الطبيعة التأويلية المعقّدة للاستلزام الحواري: إذ أن فهم المعاني الضمنية في الحوارات الروائية يتطلب ربطاً دقيقاً بين السياق النصي والسياق الخارجي، فضلاً عن القدرة على تمييز ما يُقال فعلاً عمّا يُفترض أن يُفهم، وهي عملية ذهنية دقيقة تحمل احتمالات متعددة للتفسير.

ورغم ذلك إلا أنه بفضل الله قد تجاوزنا هذه الصعوبات وغيرها حتى أتممنا البحث ، فالحمد له أولا وآخيرا .

نشكر مشرفتنا الفاضلة على دعمها وتوجيهها المستمر ، وعلى ما بذلته من جهد وحرص خلال فترة إشراف ، لقد تعلمنا منك الكثير ، وكان لوقوفك معنا أثر كبير في نجاحنا .جزاكِ الله كل خير ، ووفقكِ دائمًا .

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للتداولية

تمهيد

أولا: التداولية المفهوم والنشأة

1- مفهوم التداولية (الدلالة اللغوية والإصطلاحية)

2- نشأة التداولية

3- مباحث التداوليّة

ثانيا: الاستلزام الحواري

1- مفهوم الاستلزام الحواري

2- أنواع الاستلزام الحواري

3- خصائص الاستلزام الحواري

تمهيد

تُعد التداولية من أهم الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة؛ حيث تجاوزت النظرة التقليدية التي تنظر إلى اللغة ككيان مستقل ومجرد، لتتجه نحو فهم اللغة في سياقها الاجتماعي والتواصلي؛ فالتداولية تركز على كيفية استخدام اللغة في المواقف الحياتية الحقيقية، وكيف يؤثر السياق والموقف على بناء المعنى وتفسيره؛ ومن هنا نشأت مفاهيم أساسية مثل الاستلزام الحواري، الذي يدرس العلاقات التي تربط بين أجزاء الحوار المختلفة، ويكشف عن الديناميكية التي يتسم بها التواصل اللغوي؛ لذا فإن الإطار المفاهيمي للتداولية يستوجب دراسة شاملة لمفهوم التداولية ونشأتها ومباحثها، إلى جانب استكشاف طبيعة الاستلزام الحواري وأنواعه وخصائصه، مما يساعد على فهم أعمق للغة في فعلها التواصلي.

أولا: التداولية: المفهوم والنشأة

ومن خلال هذه الجزئية سنتطرق الى ما يلي:

1- مفهوم التداولية

أ- الدلالة اللغويّة:

التداوليّة؛ مصطلح مركب من وحدتين الوحدة المعجمية " تداول " [1]، والصرفية " يـــة " دالة على مصدر صناعي .

وتحمل دلالتها معنى تحول الشيئ من مكان إلى مكان ، وذلك في قول الحجاج " إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها " ، قيل معناه ستأكل منا كما أكلناها، وتداولوه: أخذوه بالدول[2] ، وتداولته الأيادي ، وقوله تعالى " إن مسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس " ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ ، الآية 140.، أي نديرها من دار إلى دار"[3] .

وأيضا قال الفراء : قوله تعالى " ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ سورة الحشر الاية 7.

ومنه نستخلص أن التداولية تعني الانتقال أو التغيير، سواء في الزمان أو المكـــان أو الأحوال. وهي تحمل دلالات مثل التناوب والتبادل والتحول في اللغـــة؛ لـــذلك تعـــدّ التداولية عملية تغيير المعاني أو الأوضاع نتيجة التفاعل بين الأفراد والسياقات المختلفة.

---

[1] إبراهيم أنيس و آخرون ، المعجم الوسيط ، ط4 ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، 2004 ، مادة : " تداول " ، ص 297.

[2] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005، ص1405.(مادة: د و ل)

[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1 ، عمان، 2016م-1437ه، ص13.

وتعني أيضا دراسة استعمال اللّغة في الخطاب والإشارات التي تثبت وظيفتها الخطابية .

وقد عدّد "جورج يول" جملة من التعاريف للتداولية من بينها:

– " أن التداولية تعني بدراسة المعنى كما يعبر عنه الكاتب ويؤوله القارئ ، فالتداولية تهتم بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم " ، وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم، لهذا يمكننا القول أن التداولية هي البحث عن مقاصد الخفية ودراسة ما يعبر عنه أكثر مما ترتبط بما يقال[1] .

ومن خلال هذا نستنتج أن التداولية لغة مشتقة من التداول، الذي يعني التفاعل والتبادل، ويتطلب وجود طرفين على الأقل مثل مرسل ومستقبل أو كاتب وقارئ، وهي تركز على مقاصد المتكلم وكيفية وصولها إلى المستمع. تحكم التداولية عوامل وسياقات مختلفة تؤثر فيها، أما الترجمة، فقد استقرت على مصطلح "التداولية" بدلا من البراجماتية او البراغماتية لتجنب الخلط بين المفهوم اللغوي والمدرسة الفلسفية النفعية.

ومن خلال ما توصلنا إليه تعدّ التّداولية تفاعل لغوي بين طرفين؛ حيث تحكمها سياقات وعوامل مختلفة.

[1] بهاء الدين محمد مزيد تبسيط التداولية من أفعال اللغة الى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، 2010 ، ص 18.

أ. الدّلالة الاصطلاحيّة

استعمال لفظ " التداول " تواترَ قديما وحديثا، إلّا أن الدلالة الاصطلاحية تأخّرت في المعاجم؛ حيث أشار موريس إلى أن دراسة السيميوزيس لثلاثة مستويات، التركيب والدلالة والتداولية، هذه الأخيرة تبحث في العلاقة بين العلامات ومؤوليها. وتطور التداولية تزامن مع أبحاث أوستن وغرايس في إطار الفلسفة، لفتح أفاق معرفية متعددة في عدة تخصصات[1].

وعن مفهومها الاصطلاحي فقد نشأت في القرن العشرين مع شارل موريس، الذي صنفها ضمن مستويات دراسة الدلالة، كما أنها تهتم بتحليل التخاطب والإشارات الخطابية مثل الإشارة، أفعال الكلام، الاقتضاء، الملاءمة والحجاج؛ فتعد بذلك تخصّصا لسانيّا يركز على الوظيفة الاجتماعية والتواصلية للغة.

أما التعريف الاصطلاحي الآخر هي دراسة اللّغة قيد الاستعمال language in use وفي سياقاتها الواقعية ؛ فمع بعض الكلمات دراسة والعبارات والجمل " ليس كما نجدها في المعاجم والقواميس ، مثال نأخذ كلمة شكرًا في لسان العرب لإبن منظور و عرفات الاحسان ونشره وهو الشكور، والشكر من الله المجازاة أو الثناء الجميل ، شكره والشكر له يشكر شكرا وشكورا وشكرانا [2].

بهذا المعنى تمثل التداولية في إشتغالها بعلاقة العلامات بمنتجها ، الضلع الثالث من أضلاع المثلث علم العلامات وفق وصف موريس morris [3].

أخيرا نستنتج أن التداولية فرع من فروع اللسانيات بحيث تركز على استعمال اللغة في التواصل وليس فقط على المعاني القاموسية أو القواعد النحوية، لذلك تهتم التداولية

---

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1 ، عمان، 2016م-1437ه،ص15.

[2] بهاء الدين محمد مزيد تبسيط التداولية من أفعال اللغة الى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، 2010 ، ص 18.

[3] مرجع نفسه ، ص 19.

بكيفية تفسير العلامات اللغوية بناءا على سياقها ومقاصد المتكلم، مما جعلها أداة أساسية لفهم التخاطب البشري وتحليل الخطاب.

2- نشأة التداولية

مرّ تاريخ التداولية بثلاث مراحل حينما تكلم موريس -charles w.morris– عن السيمزويس في أبعادها الثلاثية البعد " التركيبي ، السيميائي ، الدلالي ، وأخيرا التداولي "[1]، وقد استقر في ذهنه بأن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر المتكلم والخطاب وظرفي الزمان والمكان؛ أي المقام الذي يجري فيه التواصل ، ليظل تعريف موريس للتداولية اسعا وفضفاضا يتعدى ماهو لساني إلى ماهو سيميائي [2]. هذا بالإجمال، لنقف فيما يلي على بعض المعارف الأخرى التي لها دورها الفعال في بلورة علم جديد وهو التداوليّة:

1.2.الأصول الفلسفية:

وضع أوستين وتلميذه سورل نواة التداولية مع تطوير وجهة نظر المنطق التحليلي ، مفهوم العمل اللغوي [3].

كان أوستن يدرس بجامعة بركلي berkeley، بكاليفونيا ، وأستاذا بجامعة أكسفورد؛ حيث كان أول من بعث نظرية العمل اللغوي السابق ذكره ، اهتمت الفلسفة اهتماما كبيرا باللّغة من قبل البلاغيين والتداوليين على حد سواء؛ حيث كانوا يفكّرون بصلة تربط اللغة والمنطق ، وثم تطويرها من قبل أفلاطون و أرسطو وصولا إلى سناك seneque، وكونتليان quintilen، وشيشرون ciceren، منوال للبلاغة[4] .

---

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1 ، عمان، 2016م-1437ه،ص20.

[2] مرجع نفسه ، ص ص 21/20.

[3] فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، تر: صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1، د ب ، 2007، ص 20.

[4] مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

كان أرسطو يميز بين الخطاب الجدلي الذي يتوجه إلى إنسان مجرد ، وبين القــول الخطبي الذي يتوجه إلى إنسان واقعي يتمتع بملكه الحكم .

حيث يصنف أرسطو الأقوال الخطابية إلى ثلاثة أجناس :

جنس مشاجري :يتظمن أحكام على الأعمال الحاضرة .

جنس منافري : يدين أو يرفع من شأن الأعمال الحاضرة .

جنس مشاوري : يقترح حلولا ينفي تحقيقها رهين بالإمكــان إذ جهتهــا إســتقباله أساسا[1].

2.2.1.الأصول اللسانية السيميائيّة:

أ. تصور بيرس: "pierce 1839-1914"

يعتبر بيرس من الأسماء البارزة في تطوير علم العلامات الــذي حصــل صــوب اللسانيات التداولية ، فالعالم بالنسبة إليه إدراكه يتم بواسطة التفاعل مابين الذوات نتأكد ، فإن الناس بينهم علاقة تشكل رموزا تعتمد على اتفاق الجماعة مثل: الكلمات ، إشــارات المرور ، الأعلام ....، فبتالي توجد صيغة لسانية أساسية تلخص فكرة بيرس ، تقول أن :" حتى تتبلور دلالة الفكرة ، لابد بتحديد العبارات ببساطة التي تولد هذه الأدلة ، وذلــك أن دلالة شيء ما تتمثل في العبارات التي تتولد منها [2].

يصف هابرماس habermas، موقف بيرس ، أن هذه العلاقة المتينة بــين العلــم والحياة تمت إعادة طرحها على شكل حكمة من طرف هابرماس ، ثم شرع بيــرس فــي تطوير نظرية حول الدليل الذي يتوفر في نظره علاقة ثلاثيــة تتمثــل فــي أن الفكــرة

[1] مرجع نفسه ، 21.

[2] محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديون المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عنكنون –لبجزائر – جامعة تيزي وزو ، ص8.

والموضوع والنوعية يعودون إلى الدليل ، ولفهم العلاقة بينهما وإدراك مايعنيه بيرس ب " الدليل " من خلال أقواله :

الدليل هنا موجود من أجل شخص ما لغرض ما ، أي أن يحدث في فكـــر هـــذا الشخص دليلا ، وهذا الدليل أسميه" مؤول الدليل الأول interpretant" ، والدليل موجود من أجل شيء ما ، هو موضوعه ، من أجل الموضوع لا من حيث علاقاته بل من حيـــث الإحالة التي أسميها قاعدة الوحدة الممثلة[1] .

والدليل علاقة ثلاثية الأبعاد :

- يؤول الفكرة " التي تنشأ في ذهن المتلقي " .

- وهو مجعول من أجل موضوع يعينه ويدل عللى نفس الشيء الذي يقوم بتأويلـــه .

- وهو موجود على نحو من النوعية التي تضعه في علاقة مع موضوعه .

ومن جهة يميز بين ثلاثة أنماط من الأدلة :

الرمز، الأيقونة ، الأمارة ، يمتاز الرمز بعلاقة اعتباطية التي تربطه بموضـــوعه من خلال أصوات اللغة ، (نجد عدة أدلة مختلفة في لغات " العربيـــة الألمانيـــة") ، أمـــا الأيقونة تتوقف من خلال شبهها الصوري المختص بموضـــوعها ، (الصـــوت المحـــاكي للطبيعة) ، أما الأمارة فإنها تندرج في علاقة العلة والمعلول (ومنه الدخان دليـــل علـــى النار)[2] .

[1] محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديون المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عنكنون –لبجزائر – جامعة تيزي وزو ، ص9 .

[2] مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

ب.تصور موريس: "morris 1901-1979"

بيرس هو الآخر له باع في نشأة علم التداوليّة؛ وفي سياق موضعه السيميائي تحدث عن الدليل؛ إذ عدّ وظيفتة تندرج إلى الثلاثية تكمن في " منظور دليل من حيث المعنى ، الناقلات المادية للسيرورة السيميائية "[1].

الأشياء المدلول عليها والمؤولات أعاد موريس تناولها بتطورها بكيفية نظامية كبرى ،فالبنسبة له التداول الأمريكي يجب تصورها كسيرورات سلوك ، فالجسم يفعل في المحيط وينفعل به ، ومن ثم فهناك تفاعل بين هذين العاملين، وموريس لا يبتعد كثيرا عن تصور بيرس إلا من حيث البعد السلوكي ، فسيرورة الدليل تحتوي على أربعة عناصر :

العنصر الذي يقوم على الدليل " الناقل ".

العنصر الذي تتم إحالة الدليل عليه " المدلول عليه " .

الأثر الذي يحصل لدى المرسل إليه والذي يبدو وكأنه الدليل " المؤول " [2].

تفترض اللسانيات التداولية مسبقا كلا من الدراسة التركيبة والدلالية ، لأن المناقشة الحصيفة السديدة للعلاقات الأدلة تستلزم معرفة الأدلة وكذا علاقة الأدلة بالأشياء التي تحيل عليها ، وتتمثل في أن اتجاهات البحث متصلة مع الأدلة الدراسة التركيبة ، والأشياء المدلول عليها دراسة دلالية ، الدراسة التداولية " المؤولون ،المستخدمون " ، انطلاقا من هذه الأخيرة يَعُدُّ موريس بأن الأدلة التي نستخدمها ، يمكن أن تكون ناقلة لثلاث وظائف أساسية ، إن بنية اللغة هي عبارة عن نظام من السلوك إلى الوجهة التداولية ، وإن وظيفة

[1] محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديون المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عنكنون –لبجزائر – جامعة تيزي وزو ،ص 10.

[2] مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

الدلالة على المسمى تمهّد المرسل إليه رد فعل ما من ذلك أن جملة من هذا القبيل : " هناك كلب أمام الدار " ، تمهد هذه الفكرة اتحاد المخاطب رد فعل معينة[1].

وبهذا التقديم يتبيّن لنا أنّ التداولية من مشاربها الأساس هو الجانب اللساني السيميائي تحديدا، خاصة مع موضوع السيميوزيس.

3. مباحث التداولية

تُعدّ التداولية فرعا حديثا ومهما من فروع اللسانيات في دراسة اللغة ، حيث تهتم بتحليل الخطاب في سياقاته المتعددة والمختلفة ، وليس فقط كجمل معزولة ، فهي تبحث في الطريقة التي يفهم بها الكلام انطلاقا من القصد والسياق ، ومن بين القضايا الأساسية التي تتناولها التداولية نجد أفعال الكلام lesactes de paroles، التي تركز على ما يفعله المتكلم ويوضح كيف ينجز أفعالا بالكلام ، بالإضافة إلى الافتراضات المسبقة ، القصدية ، الاستلزام الحواري ، الإشاريات ، ونظرية الملائمة ، والحجاج[2].

وفي هذا المقام سنورد بعض المعارف لكل واحدة، بنوع من الإيجاز، والتفصيل أكثر يكون مع مبحث الاستلزام الحواري ؛ لأنه بيت القصيد في هذا العمل.

[1] مرجع نفسه ، ص 11.

[2] كريمة خينش زهرة رحال ، الإستلزان الحواري في رواية خذلان لأمل زيادة ، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص ، دراسات لغوية لسانيات عامة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2022 ، ص 6 .

1.3. متضمنات القول (Les Implicites) :

تشير متضمنات القول إلى معاني غير مصرح بها التي تفهم من السياق بحيث يعتمد فهمها على السياق ومبدأ التواصل، وهي تمهد لفهم الافتراض المسبق والمضمر كأدوات للكشف بوصفهما آليات ضمنية في إنتاج المعنى [1]. ويتضمن هذا العنصر:

أ- **الافتراض المسبق (١)** : pre-supposition

هو معنى ضمني يبني عليه الكلام غير المصرح به، و يفترض وجوده مسبقا لفهم الكلام ،وتشكل الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في سيرورة عملية التواصل ، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية [2].

ففي الملفوظ 1 مثلا :

1 أغلق النافذة .

ففي الملفوظ 2 مثلا :

2 لا تغلق النافذة.

في الملفوظين كليهما خلفية " إفتراض مسبق " مضمونها أن " النافذة مفتوحة " [3].

ب- **الأقوال المضمرة** " Les Sous-entendus

هي النمط الثاني من متضمنات القول ، مرتبطة بالخطاب ومقامه عكس الافتراض المسبق الذي يحدد معطيات أساسس اللغة ، تقول اوركيوني : " القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن

---

[1] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، جامعة الأغواط –الجزائر –، يوليو 2005، ص 30.

[2] مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[3] [3] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، جامعة الأغواط –الجزائر – ، يوليو 2005، ص31.

خصوصيات سياق الحديث" ، ومن خلال ذلك سنتطرق إلى مثـــال قـــول القائـــل : " إن السماء ممطرة"

إن السامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعو إلى :

الإسراع إلى عمله قبل فوات الموعد .

المكوت في البيت وأخذ الحيطة والحذر من تقلب الجو .

الانتظار حتى يتوقف المطر .

تذكير بأخذ المظلة وعدم نسيانها عند الخروج ...

وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات ضمنها الخطاب ، فالافتراض المســـبق وليد السياق الكلامي، والقول المضمر وليد ملابسات الخطاب ، وهذا هو الفرق بينهما[1].

الإشاريات: expressions

الإشاريات مبحث مستحدث لا مستجد على حقل الدراسات اللغوية، وهذا المصنف قد لقي اهتماما كبيرا من قِبل الدارسين؛ إذ انشغلوا به النحاة وبخصائصه الصـــرفية والتركيبـــة والدلالية ، التي تناولها الفلاسفة في مؤلفاتهم ، بقضية الدلالة والإحالة المرجعية ، فـــرغم الأهمية التي تكسبها الإشاريات في النسيج اللغوي ، إلا أنها لم تحظ بالعناية المطلوبـــة ، فمن أجل ذلك تضافرت الجهود اللسانية لتعميق الفهم بتداوليتها وقضاياها التـــي شـــيرها مبحث الإشاريات ، وفي هذا فقد أثار موريس إلى أن البعد الثالث من دراسة السيموزيس يبحث في العلاقة بين العلامات ومؤوليها ، وإذا كانت دراسة موريس لم تتوسع في تحليل هذه المباحث ، إلا أنها حازت قصب السبق من جهة ، ومهـــدت الطريـــق للدراســـات اللسانية اللاحقة التي اهتمت بقضايا التلفظ والملفوظ [2]. وللإشاريات أنواع؛ فهنام من أقـــرّ

[1] مرجع نفسه ، ص 32.

[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1 ، عمان، 2016م-1437ه،ص ص 76/75.

بثلاثة أنواع وهناك من زاد عن ذلك، وفي هذا المقام سنورد ما اتّفق عليه الباحثون واشترك بينهم:

- **الإشاريات الشخصية:** personal deictics تطرق النحاة للإشاريات الشخصية ، من خلال الضمائر التي ذكرها السكاكي ، أن الضمير " عبارة عن الاسم المتضمن من الإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره " ، وأن الضمير يقترن بالإحالة " الإشارة " إحالة تربط السابق بالاحق ، لأن الإضمار يظل مقرونا بعلم المخاطب والمتكلم ، حيث عبر عنه سيبويه " إنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسما بعد ما تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني وما تعني وإنك شيئا تعلمه " ومعناه أن الإضمار يعتمد عليه المتكلم لأغراض محددة تتناغم مع السياق الكلامي ، لكنه يبقى معلق بعلم المخاطب أيضا وإلا تحول الخطاب على ألغاز ومعمى.

توسع بنفست أيضا في تحليل الطابع التداولي للإشاريات الشخصية ، من خلال فصول كتابه " مسائل في اللسانيات العامة " ، ونخص بذكر فصل " الإنسان في اللسانيات " وما تفرع عنه من مباحث ك " طيقة الضمائر" و " الذاتية في اللسانيات " [1]،

ففي مبحث طيقة الضمائر توقف بنفيست عند التمييز الذي تقيمه اللغة الفرنسية بين ثلاثة أنواع من الضمائر هي الضمير المتكلم je، والمخاطب tu، وضمير الغائب il، فهو الذي أسس العلاقة الوثيقة بين الضمائر وسياقات الكلام [2].

- **الأشاريات الزمانية:** temporal deictics دراست الإشاريات الزمانية ، زمن الفعل وظرف الزمان ، وهو ما نلمسه في كتاب بنفيست " مسائل في اللسانيات العامة " بالأخص مبحث " علاقات الزمن في الفعل الفرنسي " حيث اتضح له أن دلالة الزمن لا تحدد بزمن الفعل أو الظرف ، وإنما بزمن التلفظ ، مثل ظرف الزمان " أمس " فإذ دلالته

[1] مرجع نفسه ، ص 78.

[2] مرجع نفسه ، ص 79.

تحدد بالزمن الذي أنتج فيه الملفوظ أي يدل على اليوم الذي سبق يوم الإنتاج ، وبلمثل فإن غدا تدل على اليوم الذي يلي زمن الحديث[1] .

الأشاريات_المكانية:_ spatial deictics ما تم ذكره عن الزمانية ينسحب عللى نظيرتها المكانية لا تحمل دلالتها في ذاتها بل معناها الذي يتحدد بسياق التلفظ ، مثال " أنا جالس قرب المنزل " قرب المنزل ظرف مكان لاقيمة له إلا في علاقته بمكان التلفظ ، وإن ابتعد عن موضوع جلوسه السابق يصبح ظرف المكان مجرد من المعنى ، فإن تحديد المرجعية تفرض على المخاطب مراعاة سياق إنتاج الخطاب ، فعندما نتكلم عن الإشاريات الزمانية /المكانية فإننا نتوقف عند أسماء الإشارة بعدّها وحدات معجمية ، حيث ذكر أبو حيان الأندلسي ان اسم الإشارة" هو ما وضع لمسمى وأشار اليه" ، والإشارة " الموضوع لمعين " حيث يشمل المعارف وأن إسم الإشارة يستعمل للدلالة على مشار إليه ، فالإشارة صفة الإبهام تلازم الأسماء ، فإن أسماء الإشارة لا تحيل بذاتها بقدر ما تعتمد غعتمادا كليا على غيرها للانتقال من حالة الإبهام إلى حالة التعيين والتحديد[2].

3.5. نظرية الملاءمة relevance theory:

هي نظرية معرفية تداولية ، أرست معالمها من هي طرف اللسانى دىردر ولسن ودات سبربر ، فمن أهميتها أنها ولأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية ، تبين بدقة موقعها من اللسانيات، وخصوصا موقعها من علم التراكيب ، تنتمي إلى علوم معرفة إدراكية ، فهذه النظرية تدمج بين نزعتين كانتا متناقضين ، بحيث تفسر الملفوظات وظواهرها النبوية في الطبقات المقامية المختلفة ، وفي الوقت نفسه تعد نظرية إدراكية والسبب أنها تدعم مشروعين منهما [3]

---

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1 ، عمان، 2016م-1437ه، ص 80.

[2] مرجع نفسه ، ص 81.

[3] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، جامعة الأغواط –الجزائر –، يوليو 2005،ص 36..

الأول :مستمد من مجال علم النفس المعرفي خاصة النظرية القالبية لفودور .

الثاني: يطلق عليها مصطلح الأنظمة الدخل متخصصة في معالجة المعطيات ، سواء كانت من المجال البصري أم اللغوي أم السمعي ..... الخ .

الثالثة: : تعرف بالأنظمة المركزية ، معها يكتمل التاويل بموجب عملية دمج الإخبار الناتج عن اللاقط والأنظمة [1].

إلا أن نظرية الملائمة " أعدت النظر في " نظرية غرايس " وقلصت محتوياتها على مبدأ " الملائمة " كأساس مركزي يختزل جميع المسلمات المذكورة ، ويعد تعميما للتواصل الموصوف بـ " المناسب الاستدلالي" فهو :

– مناسب ، لأن المتكلم يستعمل " المثير" الأكثر ملاءمة ، لإبلاغ افترضاته .

– وهو استدلالي ، لأن المتلقي يستدل على القصد الإخباري فالتواصل ، في نظر "سبربر" "وولسن" يقوم على هذا الأساس .

ولعل أهم ميزة تتميز بها الملامة للسياق ، وتألف السياق من زمرة من " الافتراضات السياقية " تستمد من مصادر ثلاثة [2].

– **تأويل الأقوال السابقة** : فالقضايا التي تحصل عليها بعد الالتفات إلى أول الكلام وتاويله، حيث تمثل جزء لا يتجزأ من سياق تأويل الأقوال المستهدفة.

– **المحيط الفيزيائي** : قد يشمل السياق كل تمثيل قضوي انشق من المكان الذي جرى فيه التواصل ، حيث أن الجهاز الإدراكي للمتلكم يمثل خصائص الأمكنة شكل مباشر أو غير مباشر .

– **ذاكرة النظام المركزي** :حيث تحتوي على معلومات مختلفة عن العالم نستخدم بعضها في السياق التأويلي .

---

[1] مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[2] مرجع نفسه ، ص 37.

والحديث عن مصدر الأخير يدفعنا إلى طرح سؤال : كيف نصل إلى المعلومات المخزونة في النظام؟ يجيب المؤلفان بأن ذلك يمر من خلال سند " الصيغة المنطقية "، فلكل مفهوم عنوان تصوري في الذاكرة المركزية يخزن ثلاثة أنماط .

- **المدخل المنطقى** :يحتوي على معلومات عن بعض العلاقات المنطقية .

- **المدخل المعجمي** : يختص بالمعلومات المتعلقة بعنصر معجمي ، حيث يضم المعلومات الصوتية والتركيبية .

- **المدخل الموسوعي** : يتضمن كل المعلومات التي نكونها حول أحداث أو خصائص تقترن بمفهوم معين.

لا يعني هذا أن درجة ملائمة الخطاب موقوفة على الآثار السياقية التي تنشأ على تفاعل قضيتين فلوسيط الجهد المعرفي دور في تقويم مدى " ملائمة الأقوال " كل ما قل الجهد المعرفي المبذول في معالجة الملفوظ ازدادت درجة " ملائمة " هذا الملفوظ ، وكل ما استدعى التعامل مع ملفوظ ما جهدا كبيرا كانت ملائمته ضعيفة [1].

3.6. الفعل الكلامي:

نشأت نظرية " الأفعال الكلامية les Actes de Paroles " من اهتمام الكثير من باحثي العلوم المختلفة، بدراسة اللغة الطبيعية في جانب استعمالها الفعلي والحقيقي، وتمثل هذه النظرية تداولية الدرجة الثالثة؛ إذ يتعلق الأمر بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية، فأفعال اللغة مسجلة لسانيا ". وستركز – هنا – في تحديد ملامح هذه النظرية على جهود كل من " أوستين" و " سيرل ". فقد كان نقد " أوستين" لنظرة فلاسفة الوضعية المنطقية للغة منطلقه في إبراز هذه النظرية التداولية؛ ففلاسفة الوضعية المنطقية يرون أن " اللغة وسيلة لوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بعبارات إخبارية، ثم يكون الحكم بعد ذلك

[1] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ،مرجع السابق ، ص 37.

على هذه العبارات بالصدق إن طابقت الواقع، وبالكذب إن لم تطابقه. وإذا لم تطابق العبارة واقعا فليس من الممكن الحكم عليها بصدق أو كذب، ومن ثم فلا معنى لها ". غير أن " أوستين" ذلك مغالطة وصفية؛ لأن هنالك من العبارات لا يمكن الحكم على صدقها أو كذبها، وهو ما " يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم ، ولا ينشيء قولا، وإنما يؤدي فعلا، قياسا بتعدد وظائف اللغة التي " لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها، ولكن للغة وظائف عديدة كالأمر والاستفهام والتمني والشكر، والتهنئة والقسم والتحذير "[1]. وهذا ما دفع " أوستين " إلى التمييز بين نوعين اثنين من الأفعال هما:

أ- أفعال إخبارية " Actes Constatifs " : هي الأفعال التي تصف وقائع العالم الخارجي التي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب .

ب - أفعال أدائية " Actes Performatifs : هي الأفعال التي لا تصف ولا تخبر ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو بالكذب، وإنما التلفظ بها في ظرف محدد يؤدي إلى تحقيق فعل في الواقع، كالتسمية، والوصية، والاعتذار، والنصح، والوعد[2]. العدد الأول ومن أجل أن يؤدي هذا النوع الثاني من الأفعال فعلا في الواقع، وضع له " أوستين " مجموعة من الشروط التكوينية والقياسية؛ فأما التكوينية فتتعلق بالفعل في حد ذاته، من حيث إمكانية تنفيذه، وقدرة الناس على ذلك من خلال ملفوظ محدد. وأما القياسية فتمثل صدق المشاركين في هذا الفعل من حيث المشاعر والنوايا والالتزام بهذا الفعل. وفي حال توفر جملة هذه الشروط يتشكل الفعل الكلامي من "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق

[1] ينظر حمدي منصور جودي ، بين تداولية إفعال الكلامية الحجاج ، مقاربة مفاهمية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ديسمبر 2013، ص 99-100

[2] ينظر ، مرجع نفسه ، ص 100.

أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول.[1] واعتبارا من هذا التعريف قسم "أوستين" الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية، لا يستطيع المتكلم تأديتها واحدا تلو الآخر، وإنما تمثل هذه الأفعال جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، وهي:

* **الفعل اللفظي (أو فعل القول)** "Actes Locutoire" : يقصد به " إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة "، ويمثل جملة ما تشكله مستويات التحليل اللساني: الصوتي، والتركيبي، والدلالي. فالأصوات اللغوية تنتظم داخل تركيب نحوي سليم له معنى مقصود واحالة محددة[2].

* **الفعل الإنجازي** " Acte Illocutoire " : يمثل " عملا ينجز بقول ما "؛ أي ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يتضمنه المعنى الأصلي المجرد، كالسؤال والإجابة عن السؤال؛ فالفعل الأول هو التلفظ بمجموع الأصوات اللغوية المنتظمة تركيبيا ودلاليا، أما الفعل الثاني فهو القيام بفعل ضمن الفعل الأول. ***الفعل التأثيري** "Acte Perlocutoire" : هو " التسبب في نشؤ آثار في المشاعر والفكر "لدى المتلقي نتيجة ما يحدثه الفعل الإنجازي لديه انطلاقا من الفعل اللفظي.

الفعل النطقي " Acte Enonciatif" : يمثل مستويات التحليل اللسان (الصوتي والتركيبي، والمعجمي)[3].

ينظر ، مرجع السابق ، صفحة نفسها .

[1] ينظر ،مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص 41.

[3] ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص42..

الفعل القضوي Acte propositionnel" : يمثل قضية تتألف من طرفين متحدث عنه أو المرجع، ومتحدث به أو الخبر، أي أنه مقصود المتكلم من خلال الفعل النطقي.

الفعل الإنجازي Acte Illocutoire" : يمثل عند " سيريل " الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وهو الذي يصب معظم اهتمامه عليه.

الفعل التأثيري Acte Perlocutoire" : ما يتركه الفعل الإنجازي من أثر في المتلقي، وهذا النوع ليست له أهمية كبيرة عند "سيريل"، فكل فعل في نظره ليس بالضرورة ذا أثر في المتلقي[1].

4. الحجاج:

الحجاج في التداولية يعني بكيفية استخدام اللغة والحجج داخل السياق التواصلي لإقناع المتلقي وتحقيق غايات تواصلية محددة :

الدلالة اللغوية: و رد في لسان العرب " الحجة : البرهان " والحجة ما وقع به الخصم ، والحجة الوجه الذي يكون به الظفير عن الخصومة ، والحجة الدليل والبرهان ، وأحج خصمي أي أغلبه بالحجة "[2].

– **الدلالة الاصطلاحة** : الحجاج " حسن من الخطاب ، بينى. على قضية ، يعرض فيها المتكلم دعواه ، والتأثير في موافقه أو سلوكه تجاه تلك " القضية " ، ويتخذ الحجاج اللغة استراتيجية بنائية له ، ذلك أن اللغة نشاط كلامي يتحقق في الواقع وفق معطيات معينة من السياق[3].

---

[1] ينظر ، مرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[2] ينظر ، ابن مظور لسان العرب ، مادة 25.26.

[3] حمدي منصور جودي ، بين تداولية أفعال الكلامية والحجاج – مقاربة مفاهمية – المرجع نفسه ، ص 105 .

- **مكونات الحجاج** : تألف الحجاج عموما من أساسيات هي :

* **الدعوى** :تمثل نتيجة الحجاج

* **المقدمات:** هي مجموعة المسلمات والبديهيات التي يؤسس المتكلم على منوالها حجاجه

* **التبرير:** يمثل بيان البرهنة على مدى تطابق وصلاحية مقدمات للنتيجة المقصودة.

* **الدعامة(التدعيم)** : تمثل مجموعة الأدلة والشواهد التي يستعملها المتكلم قصد تقويه النتيجة لدى المتلقي ليقبلها.

* **مؤشر الحال** : يمثل مجموع التعبيرات اللغوية التي تظهر مدى قابلية النتيجة للتطبيق واقعا ، مثل : من الممكن ، من المحتمل ، يرجع ...

* **التحفظات والاحتياطات** : تمثل ما يضعه المتكلم في حياته مسبقا لردود أفعال المتلقي تجاه دعوى الحجاج[1].

- **سياق الحجاج:**

يؤثر السياق في طبيعة الحجاج، إذ يتشكل وفق الزمان والمكان والحالة الثقافية والاجتماعية والنفسية للمتلقي. كما أن العلاقة بين المتكلم والمتلقي تلعب دورًا في تحديد ملامح الحجاج، حيث يتكيف الخطاب بناءً على مدى استعداد المتلقي للتجاوب معه.

ولا يخلو الحجاج من تحفظات واحتياطات، إذ يأخذ المتكلم بعين الاعتبار ردود أفعال المتلقي المحتملة، مما يجعله يعدّل حججه وفق مقتضيات الحال. أما مؤشر الحال، فهو ما يعكس مدى قابلية النتيجة للتطبيق، ويظهر في التعبيرات التي تعكس الاحتمالات الممكنة، مثل "من المحتمل" أو "يرجح أن"، مما يجعل الحجاج عملية ديناميكية تتكيف مع واقع المخاطب وتوجهاته[2].

---

[1] حمدي منصور جودي ، بين تداولية أفعال الكلامية والحجاج – مقاربة مفاهمية – المرجع نفسه ، ص 105 .

[2] ينظر: حمدي منصور جودي ، المرجع السابق ، ص106.

ثانيا: الاستلزام الحواري :

يعد الاستلزام الحواري عجلة محورية هامة من محاور التداولية ، ذلك لأنها نوع من أنواع التواصل اللغوي ذا معنى صريح ومعنى ضمني الذي يصله المتكلم للسامع ، ويتناول هذا ظاهرة الاستلزام الحواري من بداية الخصائص إلى المبادئ التي يقوم عليها النقد الموجه لكل مبدأ[1].

1. مفهوم الاستلزام الحواري

لنتطرق لمفهوم الاستلزام لا بد من التطرق إلى شقّيه ألا وهما : الاستلزام من ناحية اللغوية والاصطلاحية كالأتي :

أ –**الدلالة اللغوية** : الاستلزام من الفعل " ل ، ز ، م " لزم ، جاءت في كتاب العين باب اللام والزاي والميم ومقلوباتها .، " لزم : اللزوم معروف والفعل " لزم ، يلزم " والمفعول " ملزم " ولازم لزاما نحو ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ الفرقان الاية 77 قيل يوم القيامة وقيل يوم البدر[2] .

إذن فالاستلزام في أوسط تعريفاته ، أن معاني "لزم" تدور حول الدوام وعدم المفارقة الحوار، مراجعة الكلام حاورت فلانا في المنطق وأخرت عليه جوابا[3] .

ب –**الدلالة الإصطلاحية** :هذا المفهوم راجع للفيلسوف بول غرايس " paul Grive "

[1] كريمة خينش زهرة رحال ، الإستلزان الحواري في رواية خذلان لأمل زيادة ، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص ، دراسات لغوية لسانيات عامة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2022 ، ص10..

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003.

[3] مرجع نفسه ، ص 380.

" وهو ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر ، جاعلا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر" ، فالاستلزام هو المعنى المتضمن في العبارة يتحقق من خلال المعنى الحرفي ، وفي تعريف آخر هو " علاقة منطقية تربط قضية أو جملة أو عدة جمل بمسار استدلالي حجاجي، وتنطق لفظة استلزام توسعا على النتيجة التي يقضي عليها المسار الاستدلالي »، يقول ايضا العياشي أدواري " هو مفهوم لصيق بلسانيات الخطات ، التي أخذ معها البحث اللساني . منحى متميزاً ، إذ لم يعد معها يعنى بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب ، وإنما انصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها "[1].

2. أنواع الإستلزام الحواري:

قسّم جرايس الاستلزام الحواري إلى نوعين:

أ- الاستلزام العرفي: ويتمثل في المعاني الاصطلاحية المريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء، ويتمثل في معاني الألفاظ التي اصطلح عليها أهل اللغة ، وهي المعاني المعجمية المباشرة ويسميها الغربيون المعنى الحرفي" ، فلا تتغير بتغير التركيب والسياق، وهنالك معان غير مباشرة ، وتسمى معنى "المعنى" عند المتقدمين [2].

ب- الاستلزام الحواري: هو متغير بتغير السياقات التي يرد فيها ، . فالحوار يعد فعال ومباشر للتفاعل اللغوي ، حيث وضع جرايس لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري مبدأ حواريا آخر سماه " مبدأ التعاون" و هو مجموع القواعد التي

[1] كريمة خينش زهرة رحال ، الإستلزان الحواري في رواية خذلان لأمل زيادة ، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص ، دراسات لغوية لسانيات عامة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2022 ،ص 12.

[2] محمد عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية ، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب ، ط1، القاهرة ، 2013، ص 89.

يخضع لها لمتحاورون لتحقق التواصل بينهم والوصول لفائدة مشـــتركة ، ويقـــوم مبدأ التعاون على المبادئ الحوارية الآتية :

مبدأ الكم : اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليـــه أو تنقص منه ، فيقول المتكلم ما هو ضروري بالقدر الذي يضمن تحقيق الغـــرض .

مبدأ التكيف : لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ، ولا تقل لا تستطيع البرهنة على صدقه، فالمحاور لا ينجح في حواره يما يراد كذبا أو غير إقنـــاعي ، وبهـــا لا يســـتطيع البرهنة عليه لانه يضعف حجته [1].

مبدأ الطريقة : كن واضحا ومحدداً وأوجز و رتب كلامك ، فيجب فـــي الحـــوار تجنب الإبهام والاضطراب في الترتيب الحقل المنطقي [2].

مبدأ المناسبة : إعل كلامك مناسبا للموضوع ، فيجب أن يكون الكـــلام مناســـبا لسياق الحال ، وهو السياق البراجماتي ، فيجيب أن تكون المشاركة في موضـــوع الحوار مناسبة ومفيدة[3] .

ب- مبدأ التأدب :

يعد مبدأ التعاون رغم أهميته قاصرا عن إدراك خصوصيات المحادثة ، حيـــث أن لا كون قد دعت إلى خرق قواعد مبدأ التعاون باستعمال لغة التأدب وبلورتها مـــن خلال إستراتيجية خطابية تبرز مبدأ التأدب ، والذي يقتصر على الجانب التهذيبي ، وصاغت مقالها الموسوم بمنطق التأدب ، حيث أشارت إليه آن ، " المتخاطبين في تبادلاتهم الكلامية يحرصون غالبا حرصا شديد أعلى الالتزام بقدر كبيـــر مـــن الأدب والابتعاد عن العدوانية أكثر مما يتوخون الموضوع " ، بينت لاكوف مـــن

[1] مرجع نفسه ، ص 90.

[2] محمد عكاشة ، النظرية البرجماتية اللسانية ، دراسة المفاهيم والنشأة والمبدئ ، المرجع السابق ، ص91..

[3] مرجع نفسه ، ص 92.

خلال هذا المقال " القصور والجمود الذي طبع الدراسات اللغوية في حدود الشكل اللغوي ، والاكتفاء به في الحكم على صحة الجمل و اتخـــاذ المعيـــار الوحيـــد ، فالاقتصار على هذا المعياروحده لا يمنح التراكيب تفسيرا مقبولا ، وبنـــاء علـــى ذلك دعت إلى ضرورة الاهتمام بالسياق بما فيه من افتراضات منطقيـــة وأخـــرى تداولية " [1].

– قاعدة التعفف:

تحت شعار " لا تفرض نفسك على المخاطب " فتفرض هذه القاعده على المتكلم أن يستعمل العبارات التي تحفظ بينه وبين السامع ، مجتنب الصيغ التي تحمل دلالـــة وجدانية مثل أفعال القلوب ، ولا يجبره على فعل ما يكره ولا يقتحم عليه شـــؤونه الخاصة إلا لجعل بينه وبين السامع مسافة الاحترام [2].

– **قاعدة التخير:** تحت شعار " لتجعل المخاطب يختار نفســـه " تتضـــمن هـــذه القاعدة اجتناب المتكلم أساليب التقرير والأخذ باساليب الانتظـــام ، حيـــث يتـــرك للمستمع مجالا للمبادرة في اتخاذ القرارات ، وذلك حتى يشعر بانه أمام جملة من الإمكانيات الخطابية ، وهذا يلجأ إلى أساليب داله على التخيير كـــأن يقـــول لـــه" ربما ترغب في تحصيل ما في هذا الكتاب ، أو يقول قد يكون من المفيد تحصـــيل ما في هذا الكتاب عوض أن يقول : ينبغي تحصيل ما في هذا الكتاب » [3].

---

[1] دراسة طالب ، مبدأ التأدب بين الالتزام والخرق في رواية ضباب يخر النهار ل مصطفى ولد يوسف ، دراسة تداولية ، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة اليسانس ، قسم اللغة و الادب العربي لسانيات عامة ، جامعة أكلي محمد أولحان ، البويرة ، ص 13.

[2] مرجع نفسه ، ص 14.

[3] مبدأ التأدب بين الإلتزام والخرق في رواية ضباب النهار ل مصطفى ولد يوسف ، دراسة تداولية ، المرجع السابق ، ص 14.

- قاعدة التودد:

تمثلت هذه القاعدة تحت شعار" لتظهر الود للمخاطب " حيث يتوجب على المتكلم التعامل مع السامع معاملة الند للند ، وقيام المتكلم المعاملة بالمثل مستعمل أدوات وأساليب تقوى التضامن في العلاقة ودية وصادقة ، ومن تلك الأساليب نجد : ضمير المخاطب ، الاسم ،الكنية ، اللقب... الخ ، و الهدف منها اطمئنان المخاطب إلى ما يبديه المتكلم من ثقة وعناية [1].

ج- خصائص الاستلزام الحواري

استطاع غرايس أن يضع للاستلزام الحواري خصائص يمكن أن نعرضها في النقاط الآتية:

- **الاستلزام ممكن إلغاؤه** "defeasible": و يكون ذلك عادة بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه فإذا قالت مثلا قارئة لكاتب لم أقرأ كل كتبك فقد يسلتزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها فقط إذا تم تعقب كلامهما بالحق إني لم أقرأ أي كتاب منها فهنا قد ألقيت الاستلزام، و إمكان الإبقاء هذا هو أهم إختلاف يكمن بين المعنى الصريح و المعنى الضمني وهو الذي يمكن المتكلم ما أن ينكر ما يستلزمه من كلامه[2] .

-**الاستلزام لا يقبل الانفصال** (nondatachable) : عن المحتوى الدلالي و هنا يقصد جرايس أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها » 5 فلا يتقطع مع استبدال مفردات أو عبارات أخرى ترادفها. وهي التي تميز الاستلزام عن غيره من أنواع الاستدلال التداولي[3].

- **الاستلزام متغير** :يمتاز الاستلزام الحواري بعدة خصائص تُميزه عن الاستلزام التقليدي (الاصطلاحي) المرتبط بالمعاني الثابتة للألفاظ[4].

---

[1] مرجع نفسه ، ص 15.

[2] ينظر كريمة خينش زهرة رحال ، الاستلزام الحواري في رواية خذلان لأمل زيادة ، المرجع السابق ، ص 12.

[3] المرجع نفسه ، ص 12.

من خلال ماتقدم نلخص على : أن آلية الحوار أداة تداولية بالغة في الخطابات ، من خلال تركيزها على السياق المقامي :

إن التداولية في الدلالة اللغوية تدل على التحول والتغير ، اما اصطلاحا هي دراسة اللغة قيد أو أثناء الإستخدام ، ومن خلال النظر في المفهومين بدا لنا وجود توافق بينهما .

أما فيما يخص النشأة ، فقد وقفنا على أصولها اللسانية مع موريس وبيرس ؛ فكلاهما ركزا على فكرة السيميوزيس وهي ذات بعد تداولي بإمتياز وعلى أصولها الفلسفية وتحديدا مع الفلسفة التحليلية خاصة رائدها فيتغنشتاين ؛ إذ ركز هذا الأخير على ربط السياق اللغوي بالمقامي من خلال تغيير وجهة نظره الأولى وهي أن اللغة وظيفتها الوصف فقط ليقرّ بعدها بأن اللغة تتجاوز ذلك لأنْتؤدي وظائف أخرى.

-تضمنت التداولية مجموعة من المباحث التي لها شأنها في عملية البناء والتأويل ، فهي إذن ذات بعدين ؛ الأول خاص بالمتكلم ، والثاني خاص بالمتلقي ، وهذه المباحث هي متضمنات القول " الافتراض المسبق " ، " القول المضمر " ، الإشاريات "الشخصية " ،"المكانية "، الأفعال الكلامية ، الاستلزام الحواري .

إن آلية الاستلزام الحواري تحمل بعدًا مضمرًا يتمثل في مجموعة من المعطيات اللغوية والسياقية والاجتماعية والأخلاقية وهو بيت القصيد في هذه الدراسة ،لننظر فيها من خلال العمل التطبيقي في الفصل القادم -بحول الله -.

الفصل الثاني: الاستلزام الحواري في رواية الشوك والقرنفل ليحي إبراهيم السنوار.

أولا: التعريف بالرواية وراويها :

1. التعريف بالرّاوي " يحي إبراهيم السنوار"
2. التعريف برواية الشوك والقرنفل

ثانيا: فاعلية الاستلزام الحواري في بناء وتأويل رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار

1- مبدأ التعاون:

1.1.قاعدة الكم

1.2.قاعدة الكيف.

1.3.قاعدة المناسبة.

1.4.قاعدة الأسلوب.

2- مبدأ التأدب :

2.1.قاعدة التودد

2.2.قاعدة التخيير.

2.3.قاعدة التعفف.

أولا: التعريف بالرواية

1. رواية الشوك والقرنفل ليحي السينوار

في قلب معاناة اللجوء ، تنسج وتحكي الرواية قصة عائلة فلسطينية بسيطة كانت تعيش في مخيم الشاطئ بقطاع غزة وتمر بأحداث كبيرة، بطل القصة هو " أحمد " ، الذي كبر وسط بيئة ينهشها الفقر، والاحتلال، والانقسام ، وهو الابن الأصغر لعائلة "الصالح " التي اقتُلعت من جذورها في بلدة الفلوجة إثر نكبة 1967 ، الذي يسرد معاناة أسرته بعدما فقدت الأب والعم في الحرب ، لتستقر مضطرة في مخيمات غزة، وهي مخيمات لا تقي حرّا ولا بردا. وهذا المشهد وغيره سنقف عنده وفقا لما سردته الفصول، والممثلة في ثلاثين فصلا، وهي كالآتي:

- **الفصل الأول: النكسة**

يحكي السنوار عن واقع هزيمة 1967على عائلة وضياع الأب والعم في الحرب، بأسلوب واقعي ومؤلم، حيث يصور كيف زلزلت الهزيمة كاين أسرة بأكملها جعلتهم يعيشون حالة من الخوف الإنكسار، بعد سقوط غزة على يد احتلال الصهيوني تجبر العائلات على مواجهه القسوة بإخرجهم من بيوتهم.

- **الفصل الثاني: الغياب**

بعد غياب الأب والعم بدأت الأم تكافح وحدها ليس بدورها كالأم بل كمربية ومسوؤلة، فتبدأ الظروف المعيشية الصعبة في تدهور مستمر ، خاصة في فصل الشتاء فكانت تتسرب الأمطار من أصقف المنازل المبينة من "الزيكنو"،حيث يتم أشداء منهم لتطلق عليهم النار من طرف الاحتلال، بينما يجبر الأخرون على السير نحو الحدود المصرية تحت تحديد السلاح.[1]

[1] يحي السنوار: رواية الشوك والقرنفل، المصدر السابق.

- **الفصل الثالث: التحولات**

نلاحظ تغيير الناس ، وكأن الاحتلال بدأ يغير في تركيبة المجتمع ، حيث يمثل هذا الفصل نقطة مفصلية في تطور السرد ، حيث تنكسر بعض الثوابت وتظهر التناقضات التي كانت مستترة ، فتتحول العلاقات ، وتنكشف النوايا ، ويتزعزع الإحساس بالأمان .

- **الفصل الرابع : الوعي**

تدخل الرواية مرحلة أكثر نضجًا من حيث تطور الشخصيات و الأحداث ، حيث أن الشباب ومنهم " أحمد " يبادوا في فهم الواقع السياسي ويفكروا في المقاومة ، ويعد الفصل بمثابة نقطة تحول فكرية ونفسية ، حيث يبدأ وعي الأفراد و الجماعة بالتشكل تجاه الاحتلال ، والخيانة ، والمقاومة ، والانتماء .

- **الفصل الخامس : الانقسام**

يتعمق السرد في تصوير التحديات الداخلية التي تواجه المجتمع الفلسطيني ، مسلطًا الضوء على الصراعات النفسية و الاجتماعية التي تنشأ نتيجة الاحتلال و الانقسامات الداخلية ، حيث تبدأ مع الوقت تنقسم الفصائل الفلسطينية ، وكل واحد أصبح له إتجاه مختلف ، ويصور كذلك تفكك القيم الاخلاقية داخل المجتمع .[1]

- **الفصل السادس : الانتفاضة**

نعيش أجواء انتفاضة الأقصى ، وكيف شارك أحمد وجيله فيها ، رغم الخوف والقمع ، حيث توطدت العلاقات بينهما من خلال التجارة و الزواج وتنظيم خلايا المقاومة .

- **الفصل السابع :التحول الفكري و الانخراط في المقاومة**

في هذا الفصل يتناول الراوي تحول " أحمد " من شاب يعيش حياة بسيطة في المخيم إلى ناشط سياسي منخرط في المقاومة ، يبرز الفصل تأثير الأحداث السياسية و

[1] المرجع السابق .

الاجتماعية على وعيه ، وكيف دفعته الظروف القاسية و الاختلال إلى اتخاذ موقف فعـــال في الدفاع عن وطنه .

- **الفصل الثامن : الاعتقال وتجربة السجن**

يركز هذا الفصل على تجربة "أحمد " في السجن بعد اعتقاله من قبل قوات الاحتلال ، يصف المعاناة الجسدية و النفسية التي تعرض لها وكيف شكلت هذه التجربة نقطة تحـــول في حياته ، مما زاد من إصراره على مواصلة النضال .

- **الفصل التاسع: العودة إلى المخيم واستمرار النضال**

بعد الإفراج عنه يعود " أحمد " إلى المخيم ليجد أن الأوضـــاع لـــم تتغيـــر كثيـــرًا ، يستعرض الفصل التحريات التي تواجهه في محاولة إعادة بناء حياته ، وكيف يستمر فـــي نشاطه المقاوم رغم الصعوبات .

- **الفصل العاشر : الانتفاضة و تلاحم المجتمع**

يتناول هذا الفصل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى ، وكيف شارك فيها أحمد وأبناء المخيم ، يبرز الفصل روح التضامن والتلاحم بين أفراد المجتمع في مواجهة الاحـــتلال ، ويعكس الأمل في تحقيق الحرية و الاستقلال .[1]

- **الفصل الحادي عشر : النكسة وتأثيرها على العائلة**

يتناول الفصل تأثير نكسة 1967 على العائلة ، ويبرز التحديات التي واجهتها في ظل الاحتلال ، وكيف أثرت هذه الاحداث على وعي " أحمد " بشكل سياسي و إجتماعي .

[1] المرجع السابق .

الفصل الثاني عشر : التحولات السياسية و الاجتماعية

يركز هذا الفصل على الجانب الانساني والاجتماعي لأبطال الرواية ، والصـــراعات النفسية التي يعيشها المقاومون ، ويظهر الصمود في مواجهة العدو والتحديات ، ويبـــرز الروح الجماعية التي تميز المجتمع المقاوم .

الفصل الثالث عشر: الانتفاضة الأولى و المشاركة الشعبية

نرى في هذا الفصل اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987 ، وكيـــف شـــارك " احمـــد" وأبناء المخيم فيها ، ونرى أن الكاتب أبرز التضامن والتلاحم بينهم في المجتمع .

الفصل الرابع عشر : الخيانة والتعاون مع الاحتلال

في هذا الفصل يُروى حادثة اغتيال القائد الفدائي " أبو يوسف ، مما أثـــار تســـاؤلات حول وجود خيانة داخلية ، هذا الفصل يسلط الضوء علـــى التحـــديات التـــي تواجههـــا المجتمعات المقاومة ، ليس فقط من العدو الخارجي ، بل ايضًا من الخيانة الداخلية .

الفصل الخامس عشر :الأمل

يسلط الضوء على بزوغ شعاع الأمل في قلب المعاناة التي يعيشها الشعب الفلســـطيني تحت الاحتلال ، وكيف أنهم متمسكون بالقضية و الهوية الوطنية في وجه الاحتلال .

- **الفصل السادس عشر : التحولات السياسية و الاجتماعية**

يركز الفصل على تحولات سياسية وإجتماعية يشـــهدها المجتمـــع الفلســـطيني فـــي السبعينات و الثمانيات ، حيث انقسمت توجهات الشباب بين الانضمام إلى حركـــة الفـــتح والتيار الاسلامي ، وهذا يعكس التنوع في المجتمع الفلسطيني .[1]

- **الفصل السابع عشر: تداخل الماضي بالحاضروتوثيق الذاكرة**

[1] المرجع السابق .

يعرض هذا الفصل كيف أن الفلسطينيين لا يزالون يحملون في ذاكرتهم تجارب الماضي ، مثل النكبة والهزائم الأولى ، ورغم محاولات محوها من قبل الاحتلال إلا أنها لا تزال راسخة في ذاكرة الفلسطينيين .

- **الفصل الثامن عشر : تطور الثانوية وأثرها في القصة**

يسلط الضوء على شخصيات ثانوية في الرواية ، مثل الأصدقاء و المجاهدين الذين يساعدون البطل في مسيرته النضالية .

- **الفصل التاسع عشر : الوقوف أمام الموت**

يتعامل البطل مع قضايا الموت و القتال بشكل فلسفي ، حيث يفكر في ظل الاحتلال ، وفي ظل غياب الأمل يواجه تحديات جديدة .

- **الفصل العشرون : التوازن بين النضال الشخصي و الجماعي**

يجد " أحمد " نفسه في مواقف يصعب فيها الاختيار بين مصالحه الشخصية وتطلعاته النضالية ، وهنا نرى كيف أن الفرد يوازن بين حياته شخصية و مع النضال الوطني .

- **الفصل الحادي والعشرون : التضحية من أجل الجيل القادم**

هنا في هذا الفصل نرى تضحيات الجيل القديم من أجل ضمان مستقبل للأجيال القادمة بأن يكون أفضل لهم ، ويتم تركيز على علاقة الآباء والأبناء وتوجيه الآباء للأبناء نحو المقاومة .[1]

- **الفصل الثاني والعشرون : القوة الجماعية**

نرى العمل الجماعي بين الفلسطنيين في الشتات ، وكيف يمكن أن يكون التضامن والعمل المشترك قوة عظيمة في مواجهة الاحتلال ، يبرز الفصل فكرة أن المقاومة ليست فردية ، بل هي جهد جماعي مستمر .

[1] المرجع السابق .

- **الفصل الثالث و العشرون : الشعور بالوطن و الغربة**

يتعمق هذا الفصل في مشاعر الغربة لدى" أحمد" عندما يبتعد عن وطنـــه ، يظهـــر أن غياب الوطن لا يعني غياب الهوية ، حيث أن كل فلسطيني يحمل الوطن في قلبه .[1]

- **الفصل الرابع والعشرون : استعادة الأمل بعد الخسارة**

بعد سلسلة من الهزائم العاطفية والشخصية ، يجد " أحمد" أن حتلى في أكثر اللحظات ظلامًا هناك أمل ونستطيع إستعادته ، وأن الشعوب لا تُهزم بمجرد الانكسار المؤقت .

- **الفصل الخامس والعشرون :الوعي السياسي والتغيير**

نرى تحول أحمد إلى شخص أكثر وعيًا بالقضية الفلســطينية وتحــدياتها السياســية ، يظهر كيف أن التعليم والتجربة تساعدان في تشكيل الوعي للفرد .

- **الفصل السادس والعشرون :التضحية من أجل المبادئ**

يختبر أحمد مواقف تتطلب التضحية بالمبادئ وذلك من أجل وصولهم إلـــى النصـــر ، حيث نرلى أهمية الحفاظ على القيم حتى في أصعب الظروف .

- **الفصل السابع والعشرون : رحلة البحث عن السلام الداخلي**

يمر أحمد بمراحل عن البحث لسلام الداخلي ، ومحاولته لتوازن بين واجباته الشخصية ووطنيته.

- **الفصل الثامن والعشرون :الصراع الأخير**

تتسارع الأحداث حيث يواجه "أحمد" تحديات كبرى في مسيرته النضـــالية ، ويظهـــر الصراع النهائي مع الاحتلال .

- **الفصل التاسع والعشرون :النصر رغم الصعاب**

[1] المرجع السابق .

تتوج الرواية بنهاية مشوقة حيث تتكشف مؤشرات النصر للشعب الفلسطيني ، ورغم معاناتهم صعبة إلا أن في النهاية لابد من وجود الحرية .

- **الفصل الثلاثون: الأمل هو الدافع الأسمى**

تبقى الرسالة المركزية هي أن الأمل والنضال الوطني الفلسطيني لا ينتهي أبداً ، فا بالرغم من التضحيات والمعاناة ، فإن الأمل في تحقيق الحرية والتغيير هو العنصر الذي يتمسك به الفلسطينيون .

تعد رواية " الشوك والقرنفل " رواية ملحمية تعكس كفاح الفلسطينين عبر الأجيال ، وتسلط الضوء على المعاناة التي يعيشونها في ظل الاحتلال ، مع التأكيد على الأمل والصمود في مواجهة التحديات ، مما يجعلها مرآة لصوت الشعب الفلسطيني وتطلعاته نحو الحرية .

يختم السنوار روايته بمشهد استشهاد"إبراهيم"، ليجعل منه رمزا خالدا لثبات والتضحية . في هذه النهاية لا يُحتفل بالموت بل يقدس كأعلى تجليات الإنتماء رواية " الشوك والقرنفل" ليست فقط شهادة شخصية لسنوار ، بل هي مرآة تعكس مراحل التحول الفلسطيني من لأجئ مكسور إلى مقاوم واعٍ ، وتطرح أسئلة مصيرية عن الوطن ، الهوية، والخيانة، والمصير. بأسلوبها السردي القوي والمشحون بالتجربة ، تتحول الرواية إلى وثيقة وجدانية وطنية تحاكي وجدان كل فلسطيني ، وكل حر.[1]

2. **التعريف بالكاتب "يحي إبراهيم السنوار"**

فلسطيني من عائلة هجرت من مدينة عسقلان عام ألف وثمانية وأربعين إلى قطاع غزة، من مواليد 1962في مخيم خان يونس.

- حاز على شهادة البكالوريس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الإسلامية في غزة، وكان من أوائل من رفعوا لواء المقاومة الإسلامية في فلسطين.

[1] المرجع السابق .

- سُجِن مطلع عام 1988، وحكم عليه بالسجن المؤبد، ولايزال من ذلك التاريخ أسيرا في سجون الاحتلال.
- كتب هذه الرواية (أشواك القرنفل) صاهرا منها ذكرياته، وقصة شعبه، من الآلام والآمال وجعلها قصة كل فلسطيني، وقصة كل الفلسطينين، في عمل درامي أحداثه حقيقية وشخصياته في غالبيتها خيالية، وبعضها حقيقي.
- تعرض فيها لمعظم المحطات الأساسية في تاريخ الشعب الفلسطيني منذ نكسة عام 1967 وحتى بدايات تفجر انتفاضة الأقصى المباركة.
- هذه الرواية كتبت في ظلمة الأسر في سجون الاحتلال في فلسطين، دأب العشرات لنسخها ومحاولة إخفائها عن عيون الجلادين وأيديهم الملوثة، وبذلوا جهدا جبارا في ذلك، عمل كعمل النمل لإخراجها إلى النور، لتكون في متناول القراء، ولعلها تُصَوّر على الشاشات أمام المشاهد في صورة حقيقية للواقع في أرض الإسراء[1].

وبعد تقديم ملخص الرواية يفرض علينا المقام أن نجيب عن سؤال الكثير،" ما دلالة الشوك والقرنفل"؟ في هذا الخطاب، وما هي المواقف التي طابقت دلالتي "الشوك" و"القرنفل"؟.

1. دلالة عنوان رواية "الشوك والقرنفل"

سميت الرواية "بالشوك والقرنفل" لغاية أراد من خلالها السنوار أن يصوّر الوضع الفلسطيني المُعاش؛ حيث يمثل "الشوك" الألم والصعوبات، على عكس "القرنفل" الذي يرمز إلى الجمال والحب والتضحية. العنوان يجسد التناقض بين المعاناة والجمال في الحياة، إذ يبرز كيف يمكن أن تتداخل التجارب المؤلمة مع اللحظات الجميلة، وهو ما يعكس الواقع الحياتي الذي يجمع بين الأمل واليأس، الفرح والحزن[2].

وبالنظر في المدوّنة تتحدد دلالة العنوان في التحديات التي واجهها الشعب الفلسطيني لما فيها من أوجاع وآلام وصعوبة عيش...، إلا أنه رغم ذلك بقوا صامدين وساعيين للنصر؛ أي إن هذه التضحيات رغم ما فيها إلا أنها تحمل حلما مُنتظَرا بفارغ الصبر.

---

[1] المرجع السابق .

[2] نفسه، ص2.

ثانيا: الاستلزام الحواري في رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار.

قد عرضنا في الفصل معرفة مفصّلَة عن الاستلزام الحواري، بما فيه من مبـــدأي: مبدأ التعاون –مع غرايس– الذي ينهض على "كن واضحا" ، ومبدأ التّأدّب –مع لاكوف– الذي ينهض على "كن مهذّبا"، لننظر فيهما في هذا الجزء في المدوّنة المَختـــارَة "الشـــوك والقرنقل" للسينوار.

أوّلا: مبدأ التعاون:

1. قاعدة الكم

وتتضمّن هذه القاعة نوعين: كم بالنقصان، وكم بالزيادة؛ وهذه بعض النماذج عن ذلك :

أ–الكم بالنقصان :

- **<u>الشاهد الاول:</u>**

"**حوار بين محمود وامه حول انارة الحفرة**"

تكرر تدافعنا وتكرر منعنا من الخروج ، فبدأت أصوات بكائنا تعلو تدريجيا ، وهما تحاولان تهدئتنا دون جدوى حينها[1]

– قال محمود : هل أحضر السراج يا أمي لنشعله؟

– فأجابت: نعم يا محمود

التحليل: مبدا الكم بالنقصان ؛إذ إن الجواب النموذجي لسؤال محمـــود يكـــون ب: نعـــم، أحضر السراج لنشعله، ولكن الأم جاءت بالحذف وهذا راجع إلى وجود الدليل اللغوي.

- **<u>الشاهد الثاني:</u>**

"**حوار بين إبراهيم وفتى في مقتبل العمر**"

– نزل إبراهيم و طرق الباب ففتح لهم فتى في مقتبل العمر

– حين رأى إبراهيم سأل: هل جاؤوا معك؟

– فأجاب إبراهيم: نعم.[2]

[1] يحي السنوار، الشوك والقرنفل، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص258.

التحليل: مبدأ الكم بالنقصان إذ إن الجواب النموذجي غير مكتمل، بل اكتفى بقول نعم فقط وذلك لوجود ما يدل عليه في قول إبراهيم.

- **الشاهد الثالث**

حوار بين تهاني وأخيها حسن حول موضوع خطبة فتاة.

نادت أمي تهاني وأخبرتها بالأمر، نظرت تهاني بدهشة متسائلة: وهل تريدها بجد؟ أجاب: نعم[1].

التحليل: مبدا الكم بالنقصان، إذ إن الجواب غير مكتمل؛ أي وقع فيه حذف دلّ عليه سؤال حسن، وهذا نفسه حاصل مع الشواهد السابقة.

ب-الكم بالزيادة:

- **الشاهد الأول:**

"**حوار بين إبراهيم وحسن في موضوع مساعدة حسن لأخيه إبراهيم**" نظرا للوضع الذي يعيشه إبراهيم وهو عدم مكوثه في بيت أبيه، وإنما يعيش في بيت عمه، وعند تقديم المساعدة لم يحرك إبراهيم ساكنا ودار بينهما هذا الحوار:

- "قال حسن: خذ يا إبراهيم، فرد إبراهيم: لا شكرا، أريد أن أعيش مع دار عمي"[2].

التحليل: اختراق قاعدة الكم، إذ عندما رفض إبراهيم المبلغ الذي أعطاه إياه أخوه، أخذ يفصل في سبب رفضه لذلك، وهذا غير مطلوب.

- **الشاهد الثاني:**

حوار أبي يوسف وأبي حاتم حول موضوع الشباب .

- أبو يوسف يسأله: هل هناك أحد من الشباب لا يزال حيا؟ [3]

- يجيب أبو حاتم: نعم كثيرون أنا وأبو ماهر في خانيونس، وأبو صقر في رفح، وأبو جهاد في المعسكرات الوسطى[1].

---

[1] المرجع نفسه ، ص144.

[2] المرجع نفسه، ص141.

[3] المرجع نفسه ، ص 42.

التحليل: مبدأ الكم بالزيادة،حيث أجاب أبو حاتم إجابة مفصلة تمثلت في ذكر الأشخاص انا وأبو ماهر في المكسكرات الوسطى ، فهنا إذن حصل اختراق لمبدأ الكم بالزيادة . [2]

- **الشاهد الثالث:**

"**حوار بين إبراهيم وأحمد عن أخيه حسن**" نظرت إليه نظرة عميقة و قلت :يا إبراهيم العب هذا على غيري ، فالتقرير ليس شغل أي أولاد أو أصحاب، هذا شغل ناس تعرف ما تفعل و المعلومات التي فيه معلومات لا يحصل عليها أي ناس، هذه معلومات ناس مختصة، و لكن ليس هذا ما يهمني.... **ما يهمني هو ماذا ستفعل مع حسن؟!**

تنهد بعمق وقال: أقسم بالله العظيم أني سأقتله وأريح الناس من شره، وأنا أول من يقتله، ولكن كل شئ في وقته جميل.

التحليل: في هذا الخطاب لم يرد المتلقي إبراهيم بالقدر المطلوب منه، وإنما قدم معرفة مُفَصَّلة أكثر عن الموضوع ؛ فمن المفترض أن يكتفي بأنني سأقتله، ولكن ما حصل هو أكثر من ذلك ؛ إذن فقد اخترقت قاعدة الكم بالزيادة. [3]

- **الشاهد السابع:**

" **حوار بين براهيم واحمد** " نظر نظرة عتاب ، وقال: ألم نتفق أن ننسى هذا الأمر؟

قلت: لا، لم نتفق على النسيان، ولكن اتفقنا على أن لا أحدث به أحدا، وأنا أتحدث به معك أنت وليس مع أي شخص آخر.

التحليل: في هذا الحوار هناك إضافة معرفيّة في رد(ابراهيم)؛ حيث أجاب ب: ولكن اتفقنا على أن لا أحدث به أحدا، وأنا أتحدث به معك أنت وليس مع أي شخص آخر، وهذا لم يطلبه المتكلم.

إذن حدث اختراق لمبدا الكم بالزيادة .

---

[1] المرجع نفسه ، ص131.

[2] المرجع نفسه، 241.

[3] المرجع نفسه، ص141.

2-قاعدة الكيف.

- **<u>الشاهد الأول:</u>**

"حوار بين حسن وزوجة عمه فيما يخص أعماله الدينية "

حين جاء آخر النهار نادته وجلست تحدثه: يا حبيبي الجار وحق الجـــار، وأبـــوك الشهيد وسيرة أبيك وسيرة العائلة، وسمعتنا وشرفنا، وماذا يقول الناس.. في نهاية الأمر وعدها حسن ألا يقترب من ابنة الجيران. [1]

- سألته: وعد شرف يا حسن؟.
- قال: وعد شرف يا (مرة) عمي.
- بعد أيام عادت الجارة وهي ترتجف ودخلت البيت صارخة: يا أم محمـــود هذا الولد مش مصلي على النبي، حشر البنت في الشارع ومد إيده عليها.

التحليل: يظهر هنا اختراق قاعدة الكيف؛ حيث لم يكن حسن صادقا فـــي وعـــده، ودليل ذلك ما قام به مع ابنه الجارة من تتصرفات تعكس مبادئه وقيمـــه التـــي لابـــد أن يتعامل بها من وفاء وصدق ...

- **<u>الشاهد الثاني:</u>**

"**حوار بين حسن وزوجة عمه حول سرقته للمال**" جدي كان قد هده العمى والهـــم ، فلـــم يكن قادرا على فعل شيئ ، وهنا تولت أمي مسؤولية التحقيق مع ابن عمي حسن ســـائلة: من أين حصلت على الفلوس؟

- تساءل حسن: أي مصاري؟
- أجابت وقد أبرزت له ربع الليرة والسجائر، فصمت حسن، فقد أسقط فـــي يـــده، وكأنه يقول: هذه مصيبة. [2]

التحليل: يبدو في إجابة حسن إخفاء يقصد من ورائه مراوغة أمه كي يخفي عنها الحقيقة، وهي سرقة المال؛ إذ أجاب بأسلوب وكأنه لا يعرف شيئا عن الموضوع، ولكـــن الواقع غير ذلك، والدليل على أنه غير صادق ما قامت به الأم وهو إبراز ربـــع الليـــرة والسّجائر كدليل على السرقة قد وقعت من حسن.

---

[1] المرجع السابق، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص52.

- **الشاهد الثالث**

"**حوار احمد وفايز يسأله عن إبراهيم**" سألته عن دراسته واستعداداته للامتحانات التي اقتربت

فأجاب بأنها جيدة و أن استعداداته على قدم و ساق ، فالدراسة اصلاً سهلة و ليست معقدة .[1]

- سأل فجأة : حسب علمك هل سيتأخر إبراهيم ؟
- قلت :لا أعتقد .
- قال: لا أريد أن أتأخر كثيراً ، هل من عادته التأخر في الليل كثيراً ؟
- قلت: لا و لكنه قد يتأخر أحياناً .
- سأل : حسب علمك أين يمكن أن يكون الأن ؟ فلعلي أذهب إليه هناك ،
- قلت : لا أدري
- سأل: ألا يذهب لزيارة أخيه حسن ؟
- ارتفع صوت دقات قلبي و أجبت : كلا نحن لا نزور حسن و لا نتعرف عليه ولا ندري ماهي أخباره منذ سنوات طويلة حيث طردناه من الدار لأفعاله السيئة

التحليل :بدأت الاجابة بهدوء ثم تحول إلى انفجار عند حسن الى نبرة انفعالية حادة ، وكأنه لا يعرف شيئا عن إبراهيم : أي لم يكن صادقا فيما يقول ، لهذا فقد اخترقت قاعدة الكيف.

- **الشاهد الرابع :**

" **حوار بين فايز وأحمد عن حسن**"

- **قال فايز** :ولكن حسن أخوه و الدم لا يصبح ماءً، فلا بد أن يكون مهتماً بأمره .
- **قلت** : لا ...لا أنا لم أسمعه يذكر اسمه منذ ذلك الوقت ، ونحن قد نسيناه ، ولو لا أنك ذكرته ما تنكرناه [2].
- وسألت: ولكن لماذا تسأل عن حسن ؟ بدا عليه الارتباك للحظة ثم ،

[1] المرجع السابق، ص262.

[2] المرجع نفسه ، ص256.

- قال : قلت في نفسي قد يكون عنده فأذهب لأراه هناك ،
- ثم سأل : ولكن أين يسكن الأن ؟
- قلت : لا أدري، ونحن لم نره منذ زمن بعيد .

استأذن بالإنصراف فأخرجته من البيت ، وعدت إلى غرفتي ودراستي التي لم أعد أفهم منها شيئاً و أنا أتساءل : هل هو مكلف من المخابرات بالبحث معنا حول موضوع حسن؟ و إلا فما هذه الاسئلة الكثيرة عنه .

التحليل : في هذا الخطاب يتسلط أسلوب الحوار المشبع بالشك و التساؤل يعكس التوتر و الارتباك ، بحيث يتجلى فيه الغموض و غياب الشفافية في الأمر.

الشاهد الخامس

"**حوار بين إبراهيم وأحمد**" انعطف إبراهيم إلى جانب الطريق وهو يخفف سرعة سيارته حتى أوقفها ، وسحب الفرامل اليدوية و أطفأ السيارة و ألقى برأسه يسن يديه على مقود السيارة .

- قائلاً: يا إلهي ماذا يحدث هنا ؟ أنا لا أصدق ، هذا غير معقول (مش ممكن ...مش ممكن وظل يرددها مئات المرات ،
- قلت: و لماذا مش ممكن ؟ صحيح أنه لا يعرف عن ... توقف قاطعاً حديثه ثم واصل قائلاً : يا إلهي يبدو أنني فقدت السيطرة على عقلي دعنا نذهب للبيت ، جلست مكانه على كرسي القيادة و انطلقت الى البيت دون أن ينطق حرفاً واحداً .

التحليل : إجابة إبراهيم يتخللها الغموض غير واضحة وكأنه يظهر الارتباك والتلعثم من خلال حديثه ، إذن فقاعدة الكيف مخترقة[1] .

ت- قاعدة المناسبة.

- **<u>الشاهد الاول :</u>**

" **حوار بين إبراهيم واحمد حول العمل**" وكنت أتساءل في نفسي : أين يذهب ويترك عمله ؟ وحين أسأله عن ذلك يقول : عمل ، البحث عن عمل يا أحمد ، فقبل إنهاء

[1] المرجع السابق ،ص256.

الورشة التي بأيدينا يجب أن تكون ورشة أخرى بانتظارنا ، فأنظر في عينيه و أنا أؤكد أنه يكون في عمل من نوع أخر ، [يبحث عن عمل من نوع آخر ، ليس له علاقة بشغل البناء و الإعمار.[1]

التحليل : إذ خالف أحمد موضوع الحوار فبدل أن يجيب عن السؤال ، إكتفى بالإجابة عن البحث عن العمل ، بحيث يؤكد أنه يكون في عمل من نوع آخر ليس له علاقة بشغل البناء .

- **الشاهد الثاني:**

"**حوار بين إبراهيم وزوجته مريم**"[2] والتفت إلى إبراهيم متسائلة: سنذهب بسيرتنا يا إبراهيم أليس كذلك؟

- فأجاب إبراهيم: متى شئت، غدا إن شئت، أو في أي وقت تشائين بعد يومين بعد أسبوع.
- فردت: دعني أفكر حتى الصباح، وغدا سأرد عليك.

التحليل: إذ خالف إبراهيم موضوع الحوار، فبدل أن يجيب عن سؤال زوجة عمه فجاء بخطاب مخالف له، إذن فقاعدة المناسبة مخترقة.

- **الشاهد الثالث:**

"**حوار بين إبراهيم وزوجة عمه**"[3] ودخل إبراهيم فهبت إليه صارخة: أين كنت؟ لماذا تأخرت؟

فأجاب إبراهيم: الحكومة تريد تقريرا خطيا أم شفويا؟

التحليل: خالف إبراهيم أحمد مبادئ الحوار، وظهر ذلك من خلال إجابته على سؤال أمه ؛ إذ أجاب بموضوع لا يتناسب ونص السؤال ، وهذا مايعرف باختراق قاعدة المناسبة .

---

[1] المرجع السابق، 315.

[2] المرجع نفسه، 367.

[3] المرجع نفسه، 230.

الشاهد الثالث:

"أحمد يسأل إبراهيم عن أخباره "[1]

- سأل احمد: ماهي أخبارك يا إبراهيم؟
- ضحك وقال: أتعلم يا أحمد لقد رأيت الليلة رؤيا كفلق الفجر

التحليل: إذ خالف إبراهيم موضوع الحوار، فبدل أن يردّ برد يتوافق وطلب أحمد ؛ فقد جاء بمعرفة جديدة ، وهذا اختراق لقاعدة المناسبة .

قاعدة الأسلوب.

الشاهد الأول:

" حوار بين إبراهيم وزوجة عمه فيما يخصه موضوع الخطبة "

جلست على طرف السرير فاستند جالسا إلى جوارها. صبت الشاي وناولت كل واحد منا كوبه وارتشفت رشفات طويله من كوبها. وقالت وهي تتوجه بحديثها لإبراهيم: انظروا ما أجمل أولادي محمود وحسن وفاطمة وتهاني! الابن هو أغلى ما في الكون، ولا تحس بذلك المعنى إلا حين يكون لك ولد، يا سلام ما أجمل أن تصبح أما أو أبا! هذا أجمل ما في الكون من مشاعر وأحاسيس ، أدركت أنها تمهد لموضوع آخر فرمقت إبراهيم بطرف خفي، فلاحظ الماكر نظرتي فرد ببسمه خفيفة وكأنه يقول لي: أنا أدرك ما تمهد له أمك. [2]

التحليل: من خلال قول الأم «**الابن هو أغلى ما في الكون ولا تحس بذلك المعنى إلا حين يكون لك ولد**» تريد أن تقول له يجب أن تتزوج ، ولكن لم نصرح بذلك ؛ فهذا الغموض والتلميح في الكلام اختراق لقاعدة الأسلوب.

الشاهد الثاني:

"**حوار بين احمد واخوته حول حسن**" أشرت لهما بعيني نحو حسن، فلم يفهماني . وتساءلا بتعجب واستغراب: ماذا حصل (إيش مالك)؟

- فقلت: حسن!!

---

[1] المرجع نفسه ، ص463.

[2] المرجع نفسه ، ص 251.

- تساءلا: ما باله؟ وكان حسن قد انتبه أننا خلفه؛ فألقى عقب السيجارة التي كان يدخنها، ولم ير محمد وإبراهيم شيئا، وكنا قد وصلنا؛ فآثرت الصمت خشية أن تنالني إحدى ركلاته.

التحليل: لم يرد أحمد على صديقه (إبراهيم) بجواب واضح، وإنما أجاب بلفظه حسن فقط؛ أي انظر في ما يفعله حسن وهو فعل التدخين[1].

الشاهد الثالث:

"**حوار بين مريم واخوها محمود عن موضوع اعتقال إخوته**"

- تدخل مريم قائلة : كيف يمكن أن يعتقل أخاه و يسجنه و يعذبه ؟
- انتفض خالد وماجد و قالا : نحن لا علاقة لنا بالأمر ، نحن مجرد جنود صغار ننفذ ما نؤمر به ، ولا نفهم في السياسة ولا ...
- قاطعه محمود قائلاً : عندما يريد الأخ أن يخرب على أهله ما يخططون له ويدمر مصالحهم ، فيجب أن يحبسوه و يمنعوه من فعل ذلك .
- فصرخت مريم : يا رجل أليس عندك قلب ؟ كيف يمكن أن تعتقل إخوانك لأنهم يعملون ضد الأحتلال ، وكيف يمكن أن تعتقل زوج أختك وابن عمك ؟ ألهذه الدرجة وصلت بكم القسوة ؟ الله أكبر[2]

فقال محمود : يا مريم هذا ليس لوقت طويل بعد أيام أو أشهر قليلة يتم إطلاق سراحهم ، هذا فقط لامتصاص الضغط الذي يمارس علينا .

فصرخ حسن: إذا لماذا التحقيق و التعذيب و البهدلة ؟

فقال محمود : لقد قلت لك هذا لمن يثبت تورطه في تخطيط لأعمال ضد السلطة .

صرخ حسن : هذا مجرد مبرر وهذا كذب واضح .

ضحك محمود وقال : انت لا تعرف شيئا من ما يجري يا حسن ، جماعتك كانوا يريدون تدبير الدنيا ، انتم مجانين لا تعملون بعقل .

فصرخ حسن : نحن نعمل بغير عقل .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 65.

[2] المرجع نفسه، ص429.

التحليل : يتمثل الاسلوب في رد محمود على أخته مريم أراد أن يقول لها أنه يجب اعتقالهما لأنهما خرب ما يخططون له أهاليهم ودمرو مصالحهم .

ثانيا: مبدأ التأدب

1.قاعدة التودد:

- **الشاهد الأول:**

حوار بين محمود وحسن

قال محمود متسائلاً : " المهم يا حسن إيش بعدين " ؟

فأجاب حسن : " ولا بعدين ولا قبلين بس أنا جيت أسلم عليك وأشوف إبراهيم بده أشـــي " .

ومد يده إلى جيبه فأخرج محفظته وأخرج منها رزمة كبيرة من الأوراق النقدية وعد منها مبلغا كبيرا وتناوله ومد يده بها نحو إبراهيم .[1]

التحليل: قاعدة التودد، إذ بين نص قول محمود عدم حسن استقباله لأنعمـــه "حســـن" وهذا له علاقه بالجانب التهذيبي، خاصة وأنه ابن عمه (علاقة دم)

التحليل: وهذا نفسه تكرر في رد حسن، إذ كان قوله غير لائق في هذا المقام.

- **الشاهد الثاني**

حوار بين حسن وزوجة عمه في معاقبته

استيقظ حسن فوجد نفسه مقيدا فبدأ يهدد ويتوعد، فبدأت العصا تنزل على جنبيـــه، وهـــو يسب ويشتم ويتوعد... ضربوه ضربا مبرحا.

التحليل: قاعدة التودد بحيث أظهر عكس الود وهو المطلوب في العلاقات والحوارات[2].

- **الشاهد الثالث:**

"حوار بين محمد وحسن وفرض شخصية محمود على اخوه حسن"

---

[1] المرجع نفسه، ص141.

[2] المرجع نفسه ، ص 91.

ضحك محمود قائلا: هذا ما قلت وما أقوله دائما أنكم جـــاهلون سياســـيا، وتحســـبون الأمور على باسطتها.[1]

صرخ حسن: لا تقل جاهلين ولا تتهجم وناقش باحترام دون تهجمات.

التحليل: تبين العلاقة على أنها غير جيدة، وذلك من خلال رد حسن «**لا تقل جـــاهليين ولا تتهجم وناقش باحترام دون تهجمات**» وهذا ما يؤدي إلى فشل التواصل.

- **الشاهد الرابع:**

"**حوار بين محمود وحسن"تابع للموضوع السابق**

ضحك محمود قائلا: هذا ما قلت وما أقوله دائما أنكم جاهلون ولا تتهجم وناقش بـــاحترام دون تهجمات.

التحليل: قاعدة التودد مخترقه بحيث أظهر محمود عدم احترامه ، و تهجمـــه علـــى حسن ومع معه [2].

2.قاعدة التخيير.

- **الشاهد الأول:**

"**حوار بين إبراهيم وزوجة عمه عن موضوع زواجه** " دخلت أمي تحمل العشاء وقـــد قرأت علينا السلام فأجبنا بمثله ووضعته على الطاولة وجلست علـــى حافـــة ســـرير إبراهيم قائلة : تناولوا عشاءكم . وبينما مقاعدنا حول الطاولة تسألت: مـــاهي أخبـــار عريسنا ؟.

- التفت إليها إبراهيم قائلا: بخير يا عمتي ،ولكن لا داعي لعريسنا هذه، ردت بغضب لماذا ليكن في علمك أنني قد بدأت أبحث لك عـــن عـــروس مثـــل القمر.
- قال : ألم نتفق أن نؤجل هذا الأمر لحين التخرج.
- قالت: نعم نعم، ولكني أبحث لك وأول ما أجد العروس المناسبة ســـنخطبها لك ولو قبل التخرج .

---

[1] المرجع السابقـــ ص374.

[2] المرجع نفسه 374.

التحليل: في هذا الخطاب بدا لنا أن الأم في هذا المقام فرضت شخصيتها على إبنها إبراهيم فكرتها واقتراحها ،وهي أن تبحث له عن عروس مناسبة لتخطبها له ،ولكن من المفترض أن تخيره في ذلك نظرا لخصوصية الأمر. [1]

- **الشاهد الثاني**

"فرض الأم لابنها على الذهاب لرؤية العروس سلوى وإصرارها رغم أن إبراهيم كان رافضا لفكرة الخطبة أو الزواج

" دخلت أمي الغرفة وهي تقول ألا تريدون أن نتناول العشاء ، وكانت تحمل صينية الطعام وتضعها على الطاولة.[2]

- قائلة : السلام عليكم ، جلست على حافة سرير إبراهيم ونحن نتقدم لنتناول الطعام.
- قالت : و الله يا إبراهيم لقد رأيت لك عروسا مثل القمر وسآخذك غدا لتراها عند أهلها.
- رفع إبراهيم يده عن الطعام : ماذا تقولين ؟.
- قالت : مثل ما سمعت غدا صلي العصر و تعال على الفور لتأخذني الى بيت (أبو حسين) لترى إبنتهم سلوى ؛ بنت مثل القمر خلقاً و ديناً ، وكل ما تريد و تتمنى
- قال :يا عمتي ....يا عمتي ألم أقل لك ...
- قاطعته قائلة : بلا يا عمتي بلا يا غيره انتهى الأمر و أنت عارف أن خطيبة محمد سوف تنهي دراستها خلال أسبوع أو أسبوعين ، وسنعقد قرانكما معاً مثلما فعلنا مع محمود وحسن أوفر و أسرع وأخف .
- قال : يا عمتي قلت لك من قبل إنني لن أتزوج قبل أن أتخرج .
- قالت : بقي لك سنة حتى التخرج ولن أصبر عليك سنة ستتزوج ، فقط لك الحق في اختيار العروس ، أما أن تتزوج أو لا فليس لك الحق في ذلك ولا تنسى أن تأتي غداً بعد العصر فوراً .

---

[1] المرجع السابق، 263.

[2] المرجع نفسه ، ص270.

التحليل : خلال هذا الخطاب ظهر لنا أن الأم في هذا المقام فارضة على الإبن إبراهيم الفكرة التي سبق وذكرتها وهي الذهاب لرؤية العروس سلوى "إبنة عائلة أبو حسين " مصرة على هذه الخطبة. فمن خلال هذه الأخيرة تبين لنا أنها اختارت وانتهى الأمر ، بدلا من أن تخيره بحيث ترجع له لأنه أمر شخصي يخصه .

- **الشاهد الثالث:**

"**حوار بين محمود و إ براهيم فيما يخص الانضمام إلى المنظمة** " أعداد الأفراد التابعين لمنظمة التحرير أكبر بكثير ، وكان واضحا أن الامر يفرض بالقوة وأن من يرفض قد يتعرض لما يكره من عنف و الإرغام .[1]

كان على القلة من الإسلاميين قبول الامر الواقع مؤقتاً والعيش بصمت حتى حين وكان على إبراهيم العيش وفق تلك المعادلة ...ينظر إلى محمود نظرات استنكار طويلة يبتسم محمود رافعاً كفيه مشيراً بها و كأنه يقول : ما العمل ؟

ليس لديك خيار و عليك أن تسلم بالأمر الواقع بالعيش تحت مسئوليتي المباشرة فهز رأسه إبراهيم و كأنه يقول : مهلا مهلا ... فإن لكل اجلا كتاباً .[2]

التحليل : في هذا الخطاب بدأ لنا أن محمود فرض على إبراهيم في هذا المقام فكرته وهي أن يسلم بالأمر الواقع وليس لديه أي خيار وهو العيش تحت مسئوليته المباشرة وفي هذا المقام كان من المفترض أن يفتح له باب هذا الخيار نظرا لخصوصية الامر وأنه قرار شخصي؛ فهو إذن قد اخترقت قاعدة التخيير .

3. قاعدة التعفف.

الشاهد الأول:

"**حوار توجيهي من زوجة العم إلى حسن ، جراء قيامه بسلوكات سيئة** " زمجر حسن وتقدم نحو أمي ودفعها فوقعت على الارض ، فما كان منا جميعاً أولاداً وبنات إلا و قد

[1] المرجع السابق ص296.

[2] المرجع نفسه، ص296.

هجمنا عليه فأوقعناه أرضاً و ضربناه و عضضناه ، و نتفنا شعره ، فقام وهو يركل و يضرب و يسب و يشتم وخرج من المنزل .[1]

التحليل : إن حسن أراد فرض شخصيته، من خلال إصراره على المواصلة في ما يفعله.

الشاهد الثاني :

"**حوار بين أبي حاتم و الرجل الجاسوس ، حيث دار بينهما حوار كان فيه أبو حاتم يستوجب الجاسوس على فعلته .**" بدأ جميع أهل المخيم يهمهمون بكلام غير واضح وغير مسموع ، وغير مفهوم .[2]

رفع أبو حاتم عصاه في الهواء صارخاً سائلاً ذلك الرجل : **وله يا ندل إحكي قدام الناس إيش اللي صار .**

غمغم الرجل بكلمات غير واضحة ، فهوت عليه عصا أبي حاتم بعدة ضربات متتالية ، فجلس القرفصاء ويداه حول رأسه فصرخ عليه أبو حاتم آمراً ، فنهض على عجل .

وصرخ عليه أبو حاتم :" أسمع الناس إيش اللي صار " .

فبدأ الرجل يعترف أنه هو الذي أبلغ " وز " عن أبي يوسف وزميله مقابل مبلغ بسيط

من المال ، و أنه لم يكن يعرف أنهم سيقتلون ..

فتتالت عليه عصا أبي حاتم بالضرب ، وارتفع صوت الناس : " **الله يخزيك يا حقير الله يخزيك يا خاين يا جاسوس** ".

التحليل : اختراق مبدأ التعفف إذ إن أبو حاتم أراد فرض شخصيته على الرجل بوصفه ندل ونسب الصفات الرذيلة إليه ، وصرخ فنال عليه العصا بالضرب ورفع صوته بعبارات إحتقار يا خاين يا جاسوس ..

---

[1] المرجع نفسه، ص92.

[2] المرجع نفسه ، ص54.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال تحليل الاستلزام الحواري في رواية الشوك والقرنفل، تبيّن أن الكاتب استثمر هذا المبدأ التواصلي لإضفاء عمق دلالي على الحوارات، مما أتاح للمتلقي أن يستنتج معاني خفية تتجاوز ما هو منطوق صراحة. وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها:

- فعالية مبدأ التعاون لغرايس: حيث استخدمته الشخصيات بوعي أو بدونه لتوجيه الحديث بما يخدم أغراضها النفسية والاجتماعية، مع خرق متعمد أحيانًا لبعض قواعده، ما أضفى غموضًا وعمقًا على التفاعل اللغوي.
- الإيحاء والتلميح كآليتين بلاغيتين: مكّنتا الكاتب من التعبير عن مواقف اجتماعية وسياسية بشكل غير مباشر، فكان الاستلزام الحواري وسيلة لتجاوز الرقابة أو المجاهرة بالمحظور.
- إبراز البعد النفسي للشخصيات: من خلال تحليل ما تقوله الشخصيات وما تُضمره، ظهر كيف يعكس الحوار صراعاتها الداخلية وتباين وجهات النظر بينها.
- إثراء البناء السردي: لعب الاستلزام الحواري دورًا في تحريك الأحداث وكشف العلاقات بين الشخصيات، مما اسهم في بناء حبكة ديناميكية متماسكة.

وهكذا، فإنّ الاستلزام الحواري لم يكن مجرّد أداة لغوية، بل عنصراً فنياً وبلاغياً يُثري الرواية ويمنحها طابعاً تأويلياً مفتوحاً يعكس براعة الكاتبة في التوظيف الجمالي للغة

وفي الختام، يتّضح أنّ الاستلزام الحواري ليس مجرّد تقنية لغوية، بل هو أداة فنية دقيقة توظفها الكاتبة بذكاء لإيصال رسائلها العميقة، وبناء عوالم سردية تُحاكي الواقع بتعقيداته. ومن خلال هذه القراءة، يتبيّن أن رواية الشوك والقرنفل تُعدّ نموذجًا مميزًا يُظهر كيف يمكن للحوار أن يتجاوز دوره التقليدي ليُصبح وسيلة للتأويل وكشف المسكوت عنه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. المصادر

الرواية: يحي السنوار: رواية الشوك والقرنفل.

<u>المعاجم والقواميس:</u>

1. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، قاموس المحيط. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005، ص1405، مادة –دول.
2. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 2004، مادة: "تداول" .
3. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، ط3، بيروت: دار صادر، 1994، مادة: "دَوَلَ".
4. عبد السلام المسدي، معجم المصطلحات اللسانية، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 1985
5. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2003.

2. المراجع

1. بهاء الدين محمد مزيد تبسيط التداولية من أفعال اللغة الى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، 2010
2. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1 ، عمان، 2016م-1437
3. حمدي منصور جودي، بين تداولية أفعال الكلامية الحجاج –مقاربة مفاهمية - ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 .
4. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن الى غوفمان ، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزي ، ط1، د ب، 2007

5. محمد يحياتن، مدخل الى اللسانيات التداولية ، ديون المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عنكنون –الجزائر – جامعة تيزي وزو، دس.

6. محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة ، 2013

7. مسـعود صـحراوي، التداوليـة عنـد العلمـاء العـرب، دار الطليعـة للطباعـة والنشر،ط1، جامعة الأغواط -الجزائر، يوليو 2005

3. الرسائل :

كريمة خينش زهرة رحال، الاستلزام الحواري في رواية خذلان لأمل زيادة ، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: دراسات لغوية لسانيات عامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2022.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن آليات الاستلزام الحواري ضمن الإطار التداولي في الخطاب الروائي، من خلال تحليل رواية *الشوك والقرنفل* للكاتب الفلسطيني يحيى إبراهيم السنوار. وقد ارتكز البحث على المنهج الوصفي ، بوصفه منهجًا يركز على التفاعل اللغوي والسياق والمقاصد التواصلية التي تتجاوز المعنى الحرفي للغة. تم تقسيم الدراسة إلى فصلين رئيسين: تناول الفصل الأول الجانب النظري، وعرّف بالتداولية من حيث المفهوم، والنشأة، والمباحث الأساسية، مثل الأفعال الكلامية، والمتضمنات، والافتراضات، والإشاريات، ونظرية الملاءمة، والحجاج. كما تطرق إلى مفهوم الاستلزام الحواري، وأنواعه وخصائصه، مع التركيز على دوره في فهم المعاني غير الصريحة داخل النصوص. أما الفصل الثاني، فقد خُصص للدراسة التطبيقية، حيث تم تحليل رواية *الشوك والقرنفل* وفق مبادئ التعاون كما صاغها بول غرايس، ومبدأ التأدب وفقًا لنماذج ليكوف وفان ديك. وكشفت نتائج التحليل عن توظيف الكاتب لعدد من آليات الاستلزام الحواري، مثل قاعدة الكم، والكيف، والمناسبة، والأسلوب، بالإضافة إلى قواعد التودد، والتعفف، والتخيير، مما يعكس براعة فنية في توجيه المعنى عبر مستويات متعددة من الدلالة والسياق. وخلصت الدراسة إلى أن الاستلزام الحواري يشكل أداة تحليلية فعالة لفهم البنى العميقة للنصوص الأدبية، إذ يُمكّن القارئ من تتبع المعاني المضمرة، وتأويل الخطاب في ضوء المقاصد والسياقات المتعددة.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري- التداولية-الشوك والقرنفل.

Summary

This study aims to explore the mechanisms of conversational implicature within the framework of pragmatics in narrative discourse, through an analytical reading of the novel Thorns and Carnations by the Palestinian writer Yahya Ibrahim Al-Sinwar. The research adopts the pragmatic approach, which emphasizes linguistic interaction, context, and communicative intentions that go beyond the literal meaning of language. The study is divided into two main chapters. The first chapter covers the theoretical framework, introducing the concept of pragmatics in terms of its definition, origins, and key areas of focus, such as speech acts, implicatures, presuppositions, deixis, the relevance theory, and argumentation. It also explains the notion of conversational implicature, its types and characteristics, with particular attention to its role in interpreting implicit meanings within texts .The second chapter is devoted to the practical application, in which the novel Thorns and Carnations is analyzed using Grice's Cooperative Principle and the politeness principle as presented by Leech and van Dijk. The analysis reveals that the author skillfully employs various mechanisms of conversational implicature—such as the maxims of quantity, quality, relevance, and manner—as well as politeness strategies including tact, modesty, and option maxims. This demonstrates the writer's artistic ability to guide meaning on multiple semantic and contextual levels. The study concludes that conversational implicature serves as an effective analytical tool for uncovering the deeper structures of literary texts, enabling readers to interpret implicit meanings and understand discourse through its diverse communicative dimensions.

.Keywords: Conversational Implicature – Pragmatics – Thorns and Carnations

فـهـرس الـمـوضـوعـات

الشكر والعرفان.....

الإهداء.....ب

المقدمة..... 2-ه

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للتداولية

تمهيد.....5

أولا: التداولية المفهوم والنشأة.....6

1-مفهوم التداولية :.....6

أ.الدلالة اللغويّة: 6

ب.الدّلالة الاصطلاحيّة 8

2- نشأة التداولية 9

1.2.الأصول الفلسفية:.....9

2.2.الأصول اللسانية:.....10

.....10

3. مباحث التداولية 13

1.3.متضمنات القول (Les Implicites) :.....14

3.2."الافتراض المسبق (١) : pre-supposition.....14

3.3. الأقوال المضمرة " Les Sous-entendus.....14

3.4.الإشاريات: 15

3.5.نظرية الملاءمة..... 17

3.6.الفعل الكلامي..... 19

4.الحجاج:..... 22

ثانيا: الاستلزام الحواري 24

1.مفهوم الاستلزام الحواري..... 24

2.أنواع الإستلزام الحواري:..... 25

الفصل الثاني : الاستلزام الحواري في رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار

أولا: التعريف بالرواية وراويها 32

1.التعريف بالراوي يحي إبراهيم السنوار 32

2.التعريف برواية الشوك والقرنفل 38

ثانيا: الاستلزام الحواري في رواية الشوك والقرنفل..... 39

أوّلا: مبدأ التعاون:..... 40

1.1.قاعدة الكم..... 40

1.2.قاعدة الكيف..... 43

1.3.قاعدة المناسبة..... 45

1.4.قاعدة الأسلوب. 47

ثانيا: مبدأ التأدب..... 49

2.1.قاعدة التودد: 49

2.2قاعدة التخيير..... 50

.2.3قاعدة التعفف..... 52

الخاتمة..... 62

قائمة المصادر والمراجع 62

ملخص الدراسة ..... أ

فهرس الموضوعات.....

تم بحمد الله